البحث التاسع:

المشكلات البيئية في محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي (دراسة تحليلية)

إعداد :

د. عطاء عمر بحيرى

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

بكلية التربية جامعة الزقازيق

المشكلات البيئية في محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي (دراسة تحليلية)

د. عطاء عمر بحيرى

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
بكلية التربية جامعة الزقازيق

• **المستخلص** :

استهدف البحث تحديد المشكلات البيئية المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ، ونسبة تضمن محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية لهذه المشكلات ، ونوعها وقد تمت صياغة مشكلة هذا البحث في الأسئلة الآتية : ما المشكلات البيئية التي ينبغي أن يتضمنها محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي ؟ . ما نسبة تضمين محتوى المنهج لهذه لمشكلات ؟ . ما نوعية المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى هذا المنهج ؟. كيف يمكن لمحتوى المنهج مراعاة هذه المشكلات ؟ . وللإجابة عن هذه الأسئلة قامت الباحثة بما يلي : تحديد المشكلات البيئية التي ينبغي أن يتضمنها محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي . تحليل محتوى المنهج بهذا الصف في ضوء قائمة المشكلات البيئية السابقة . مناقشة نتائج التحليل وتفسيرها والتعليق عليها مع تقديم التوصيات والمقترحات. وقد أشارت النتائج إلى : خلو محتوى المنهج من (٢٦) مشكلة من المشكلات البيئية الواجب توافرها فيه . كما تضمن محتوى المنهج مشكلة التلوث بصورة ضمنية تمثلت في ذكر مصطلح النظافة فقط بنسبة ١٤.٢٪ من مجموع المشكلات ، كما تضمن مشكلة الاستنزاف بصورة صريحة تمثلت في ذكر المصطلح فقط بنسبة مئوية ٢٥٪ من مجموع المشكلات ، وهذا يعنى ضعف تضمن المشكلات البيئية في محتوى المنهج وعليه فقد تأكدت أهمية مراعاة محتوى هذا المنهج بهذا البعد البيئي .

الكلمات المفتاحية : المشكلات البيئية ، محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية .

The Environmental Problems in the Content of the Islamic Religious Education Curriculum for Sixth year Primary Pupils (An Analytical Study)

Dr.Ataa Omar Behairi

Abstract:

This Research aimed at identifying the environmental problems suitable for sixth year primary pupils and the percentage of including these problems and their types in the content of the Islamic Religious Education Curriculum for these pupils. The problem of this research was formulated in the following questions: What are the environmental problems that the content of the Islamic Religious Education Curriculum for sixth year primary pupils should include?What is the percentage of including these problems in the abovementioned Curriculum?How can the content of this Curriculum consider these problems?In order to answer these questions. the researcher conducted the following steps:Identifying the environmental problems that should be included in the content of the Islamic Religious Education Curriculum for sixth year primary pupils.Analyzing the content of this curriculum in the light of a

designed environmental problems checklist.Discussing the results of the analysis, interpreting and commenting on them, in addition to providing recommendations and suggestions.Results of the study revealed the following: the intended curriculum content is devoid of 26 of the environmental problems that should be included; the content dealt with the problem of pollution implicity in the form of mentioning the term "Cleanliness" with a percentage of %14.2; the content also included the problem of attrition explicity in the form of mentioning the term with a percentage of %25. This means that the inclusion of the environmental problems in the intended Curriculum is weak. Therefore, the importance of considering this environmental dimension by the content of the curriculum is emphasized.

Key Words: Environmental, Problems Islamic Religious Education Curriculam.

- **أولاً : مقدمة البحث :**

من المعلوم أن الدين الإسلامي يحتل فى ثقافة مجتمنا وفلسفته مكانة بارزة ، فهو عماد الحياة ، ومقوم أساسي من مقومات حياة الفرد والمجتمع ، إذ يزود الفرد بعقيدة تساعده على فهم الكون الذي يعيش فيه ، وتبصره بغايته ، وتطلعه على مصيره ، كما يزوده بقيم ومثل عليا تنظم حياته ، وتمده بمجموعة من المعايير توجه سلوكه الشخصي والاجتماعي ، هذا بالإضافة إلى تزويده بطاقات روحية تساعده على تقبل صعوبات الحياة والخروج من أزماتها .

أما بالنسبة للمجتمع فهو رباط قوى يربط بين أفراده ، ويوحد بينهم ويحقق الانسجام والتكامل لهم ، وذلك عن طريق العقائد والعبادات والأحكام من ناحية وعن طريق القيم والفضائل الدينية والخلقية والأنماط السلوكية الايجابية من ناحية أخرى .

وللدين وظيفة أخرى فى حياة الفرد والمجتمع ، فهو ينظم علاقة الإنسان بربه وبالكون الذي يعيش فيه ، كما ينظم علاقته بإخوانه ، فهناك العبادات التى يؤديها ابتغاء مرضاة الخالق ، وهناك الأحكام التى تحدد ما ينبغى أن يعمله كفرد ، وكعضو فى مجتمع أكبر . لهذا تحتل التربية الدينية الإسلامية مكانة مهمة في العملية التربوية من خلال ما تتضمنه من أبعاد : روحية ، وتربوية ، وعلمية ، وأخلاقية ، وسلوكية مستنبطة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، فهى تربية شاملة للإنسان فى جميع جوانبه ، وهى القوة الأكثر تأثيراً فى سلوك التلاميذ ، حيث أنها مبادئ تعتقد ، ومهارات تكسب وتنمى ، وسلوكيات تمارس . (رشدى طعيمة ، ٢٠٠٣ : ٨٩)(١) .

ولهذا كان الهدف من تدريس التربية الدينية الإسلامية فى المدرسة بشكل عام هو تعليم التلاميذ كيف يسلكون فى حياتهم سلوكا يتفق ومبادئ الدين

[1] – يتبع البحث التوثيق التالي : (اسم الباحث ، وسنة النشر الميلادية : ورقم الصفحة فى المرجع)

فى التعامل مع بيئتهم التى يعيشون فيها ، بحث يمكنهم مجابهة المشكلات التى تواجههم فى نطاقها . (فتحى يونس وآخران ، ١٩٨١ : ٣٥٦) .

ولكل هذه الأهمية تحظى التربية الدينية الإسلامية كمادة دراسية فى مختلف المراحل التعليمية ، خاصة المرحلة الابتدائية ، بمكانة مهمة لا تطاولها فيها أية مادة دراسية أخرى وذلك باعتبار أن التلاميذ فى هذه المرحلة إنما يتعلمون ويكتسبون من خلال المواقف التعليمية المتضمنة فى دروس التربية الدينية ، فهم يتعلمون النظافة ، والنظام ، والعناية بأجسامهم والاقتصاد وعدم الإسراف ، وقواعد التغذية الصحية ، والوقاية من الأمراض ، والمحافظة على البيئة ، والقناعة والصدق ، والصبر ، واحترام العمل ، وحب الوطن ، والمحافظة على ثرواته ، وغير ذلك كثير . (فتحى يونس وآخران ، المرجع السابق : ٣٥٧) .

وإذا كانت مرحلة التعليم الابتدائي هى مرحلة ربط المدرسة بالبيئة ، وإذا كان تلميذ هذه المرحلة يعتمد اعتمادا كبيرا فى حياته وفى تقدمه على بيئته التى يعش فيها ، وما بها من مصادر طبيعية يؤثر فيها ويتأثر بها ، فإن هذا يتطلب حسن تنشئته وإعداده ، بحيث يضطلع بمهمة صيانة هذه البيئة والمحافظة عليها ، واحترام القوانين بوازع داخلي منه ، وبرغبة من نفسه ، بل المساهمة فى تطوير هذه القوانين إذا دعت الحاجة إلى ذلك.

ولهذا كان الدور الأساسي للمنهج والذي ينبغى أن يسعى لتحقيقه هو مساعدة التلاميذ فى التعرف على بيئتهم ودراستها ، ودراسة ما بها من مصادر طبيعية ، وتنمية الوعى بأهمية هذه المصادر ، وأساليب الحفاظ عليها ، وحسن استغلالها ، مما يساعد فى التعرف على المشكلات البيئية ، والاسهام فى حلها . (حلمي الوكيل ، محمد المفتى ، ١٩٨٧ : ٩٨) .

أى أن هناك حاجة ماسة وملحة لتنمية معلومات الأفراد ومهاراتهم ، واتجاهاتهم ، وميولهم ، وقيمهم فى هذا المجال بحيث تصبح البيئة جزءا من تفكيرهم وسلوكهم وتركيب شخصياتهم ، وهذا لن يتأتي إلا من خلال تضمين البعد البيئيى فى المناهج الدراسية المختلفة ، لذا كانت أهمية هذا البعد . (توماس ، ج وآخران ، ١٩٩١ : ١٢)

وقد زاد من هذه الأهمية طبيعة العصر الذي نعيشه ، عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، الذي إزداد فيه تدخل الفرد فى بيئته بصورة أدت إلى حدوث العديد من المشكلات البيئية ، كالمشكلة السكانية ، والتلوث ، واستنزاف الموارد الطبيعة ، والتصحر ، وغيرها من المشكلات التى أصبحت تهدد مصيره والحياة كلها بشكل أو بآخر ، مما دعا العلماء إلى الاهتمام بعقد الكثير من المؤتمرات ، والاجتماعات ، والندوات ، والحلقات الدراسية فى مختلف أنحاء العالم (مؤتمر استوكهولم من ٥ – ١٦ يونيه ١٩٧٢م ، الحلقة العربية للتربية البيئية من ٢١ – ٢٦ نوفمبر ١٩٧٦م ، مؤتمر تبليس من ١٤ – ٢٦ اكتوبر ١٩٧٧ م ، ندوة الخليج العربي للبيئة من ٢٥ – ٢٨ اكتوبر ١٩٨٦ م) ، وذلك للتنبيه بالمشكلات التى

طرأت على البيئة مؤخراً ، وأنسب الحلول لهذه المشكلات ، وكذا للتأكيد على ضرورة تضمين المشكلات البيئية فى المناهج الدراسية .

لذلك أصبح معالجة البعد البيئي – متمثلاً هنا فى المشكلات البيئية – فى مناهجنا أمرا أساسيا خاصة منهج التربية الدينية الإسلامية ، باعتبار أنها جاءت لتحقيق هدف الإسلام الذي أرسي فى تنشئته لأبنائه – من منطلق كونه خاتم الرسالات السماوية إلى البشرية كافة – الأسس والمبادئ التى تحقق سلوكيات بيئية سليمة من منطلق دعوته إلى :

• ١- **الاعتدال ونبذ الإسراف** :

فيقول الحق تبارك وتعالي : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ﴾ الأعراف: (٢٩)

وقولة تعالي : ﴿ يَبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ الأعراف: (٣١)

• ٢- **التعمير ونبذ الإفساد والفساد** :

حيث يقول الحق تبارك وتعالي :﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: (٨٥) وقوله تعالي : ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ البقرة: (٦٠)

• ٣- **النظافة ونبذ التلوث**

حيث يقول الحق تبارك وتعالي : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ المدثر: (٤) وقوله تعالي : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة: (٢٢٢)

وقول الرسول (صلي الله عليه وسلم) : " اتقوا الملاعن الثلاثة : البراز فى الموارد ، وقارعة الطريق ، والظل " رواه أبو داود

• ٤- **رعاية الأحياء النباتية والحيوانية ، ونبذ تدميرها وهلاكها**:

حيث يقول الحق تبارك وتعالي : ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ النحل: (٥) ويقول الرسول الكريم (صلي الله عليه وسلم) : "ما من مسلم يفرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمه إلا كان له به صدقة " رواه مسلم .

ولذا كان من المسلم به أن يهتم منهج التربية الدينية الإسلامية بالمشكلات البيئية ، تمسكا بتعاليم ديننا الحنيف ، وتنمية للوعى البيئى الإسلامي ، من أجل إعداد الأفراد الواعين بيئتهم ، والمهتمين بمشكلاتها ، والقادرين على التعامل معها من منظور إسلامي ، إذ أن الكثير من السلوكيات البيئية الخطأ نمارسها ونحن نجهل أنه منهى عنها فى الإسلام ، مما ترتب عليه تهديد حياة الإنسان حيث أصبحت البيئة غير قادرة على استيعاب سلوكياته ومخلفاته .

معنى هذا أن الإنسان هو المسئول عن اختلال هذا التوازن البيئى ، إذ أنه بسلوكياته غير الإسلامية ، قد نسى أو تناس أنه عنصر مكمل لعناصر البيئة ،

فأطلق لنفسه العنان لأستغلال إمكاناتها ، والسيطرة عليها ، مما جعله المتسبب الأول فيما تعانيه بيئته من مشكلات معقدة ، متشابكة ، صنعها بنفسه ، وعليه اليوم أن يواجهها ، ويتغلب عليها . لهذا أصبح من أهم التحديات التى تواجهها المؤسسات التربوية اليوم العمل على إدخال بعد البيئة ومشكلاتها فى مناهج المواد الدراسية المختلفة فى مراحل التعليم العام ، خاصة وأن الاتجاه التربوي الحديث فى بناء المناهج إنما يؤكد ربط المدرسة بالبيئة . (إبراهيم مطاوع ، ٢٠٠١ : ١٦٥) .

ومن الدراسات التى أكدت ذلك وتناولته على مستوى مراحل التعليم المختلفة دراسة كل من صابر سليم (١٩٧٢) والتى هدفت إلى معرفة مدى اهتمام مناهج العلوم والجغرافيا بالمرحلة الابتدائية – فى عدد من الدول العربية – بالبيئة ومشكلاتها ، ودراسة كاثلين (١٩٧٢) ، والتى هدفت إلى معرفة مدى فعالية برنامج تعليمي فى البيئة فى تنمية الاتجاهات الموجبة نحو المشكلات البيئية لدى معلمي المرحلة الابتدائية ، ودراسية زينب جاد (١٩٨٠) والتى هدفت إلى إعداد وحدة دراسة فى العلوم لعلاج مشكلات البيئة المصرية فى المرحلة الابتدائية ، الدراسة وهيب عوض الله (١٩٨٠) والتى هدفت إلى إعداد وحدة فى مجال مشكلة التلوث ومعرفة أثر تدريسها علي تحصيل الطلاب للمفاهيم البيئة وكذا اتجاهاتهم نحو البيئة ، ودراسة أحمد شلبى (١٩٨١) والتى هدفت إلى وضع برنامج لتنمية مفاهيم التربية البيئية بالمرحلة الإعدادية لمحاولة إعداد جيل واع بيئته قادر على أن يتفاعل معها بنجاح ، ودراسة أحمد عفيفى (١٩٨١) والتى هدفت إلى معرفة اتجاهات تلاميذ المرحلة الإعدادية فى مصر نحو البيئة ومشكلاتها ، ومدى تأثير المناهج فى تنمية مثل هذه الاتجاهات.

ودراسة فاطمة مسلم (١٩٨٥) والتى هدفت إلى معرفة دور مناهج الجغرافيا فى المرحلة الإعدادية فى دراسة بعض مشكلات البيئة المحلية ، ودراسة الدمرداش والحبشى (١٩٨٦) والتى هدفت إلى قياس اتجاهات تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساس نحو البيئة وذلك فى بيئات ثلاث : ريفية ، وحضرية ، ساحلية ، ودراسة عايدة أسكندر (١٩٨٨) والتى هدفت إلى بناء منهج للرياضيات فى الحلقة الأولي من التعليم الاساسي قائم على المشكلات البيئة ومعرفة أثره على تحصيل التلاميذ اتجاهاتهم نحو البيئة ، ودراسة عماد عبد الحميد (١٩٩٢) والتى هدفت إلى وضع برنامج فى التربية البيئية فى الحلقة الأولي من التعليم الأساسي ، وذلك فى مادتى العلوم والدراسات الاجتماعية وقياس أثره على تنمية معلومات التلاميذ واتجاهاتهم نحو البيئة ، ودراسة عطاء بحيرى (١٩٩٥) والتى هدفت إلى تطوير منهج اللغة العربية فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولي من التعليم الأساسي فى ضوء بعض المشكلات البيئة ، وقياس أثره على تحصيل التلاميذ واتجاهاتهم نحو البيئة ، ودراسة محمد ابو زهرة (٢٠٠٤) والتى هدفت إلى معرفة القيم البيئة المتضمنة فى محتوى كتب التربية الدينية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي ، ودراسة سوزان السيد (٢٠٠٧) والتى هدفت إلى إعداد

برنامج فى التربية البيئة ، وقياس فاعليته في إكساب طلبة شعبة التعليم الابتدائي بعض المفاهيم البيئية ، وقدرتهم على اتخاذ القرار تجاه بعض قضايا البيئة المعاصرة ، ودراسة رشا إمام (٢٠١١) والتى هدفت إلى وضع تصور مقترح لوحدة دراسية فى الجغرافيا بالصف الأول الثانوي قائمة على القضايا والمشكلات البيئية المعاصرة . ولقد أجمعت نتائج هذه الدراسات على ما يلي :

- ضرورة التأكيد على البعد البيئى فى المناهج الدراسية المختلفة فى مراحل التعليم العام خاصة المرحلة الابتدائية .
- ضرورة تنمية الوعى البيئى لدى التلاميذ تجاه البيئة التى يعيشون فيها حتى يمكنهم المحافظة عليها ، وصيانة مواردها ، وحسن استغلالها .
- ضرورة الاهتمام بالمشكلات البيئية وأسبابها ، وآثارها على المجتمع ، خاصة فى هذا العصر الذي نعيشه .

وإذا كان الحال هكذا بالنسبة للمناهج المختلفة ، فالأولي اهتمام منهج التربية الدينية الإسلامية فى المرحلة الابتدائية بهذا البعد البيئي ، باعتبار أن هذه المرحلة تقوم على توثيق الصلة بين ما يدرسه التلميذ فى المدرسة ، وما يحيط به فى بيئته ، وهذا بدوره يجعل التلميذ على وعى بمشكلات بيئته ، فيرتبط بها وهو راغب فى إيجاد الحلول لها ، والإرتقاء بها ، بدلاً من انفصاله عنها ، وهروبه منها . خاصة وأن الهدف الرئيسي من تدريس التربية الدينية الإسلامية هو تعليم التلاميذ كيف يسلكون فى حياتهم سلوكا يتفق ومبادئ الدين ، وكذا جعلهم قادرين على مجابهة المشكلات التى تواجههم فى حياتهم .

- **ثانياً : الإحساس بالمشكلة :**

نبع الإحساس بمشكلة هذا البحث من خلال ما يلي :

- المقابلة الشخصية : حيث أجرت الباحثة مقابلة مفتوحة مع خمسة عشر معلماً للتربية الدينية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية ، كان هدفها تعرف آرائهم حول مدى تناول محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي للمشكلات البيئية المحيطة بالتلاميذ ، وما درجة معرفتهم بهذه المشكلات ،وكيف يسلك التلاميذ وفقا لها ، وكذا مدى أهمية تضمين المشكلات البيئية فى منهج التربية الدينية الإسلامية من وجهة نظرهم . وقد اتضح للباحثة من خلال هذه المقابلة أن السلوكيات البيئية تحتاج إلى توجيه وتدريب من البداية ، كما أن معرفة التلاميذ بالمشكلات البيئية المحيطة بهم ليست بالدرجة المطلوبة ، وحتى الموجود من هذه المعرفة لا يتعدى مجرد الألفاظ التى تتردد، وعلى هذا فقد أجمع أفراد العينة على أهمية دراسة المشكلات البيئة المختلفة ،وتضمينها منهج التربية الدينية الإسلامية ، لتكوين السلوك الإسلامي ، والاتجاهات الموجبة نحو البيئة ومشكلاتها .
- نتائج البحوث والدراسات السابقة ، حيث تأكد الاحساس بالمشكلة من خلال الاطلاع على بعض الدراسات العربية والاجنبية ذات الصلة بموضوع البحث

مثل دراسة سميث (١٩٧٩) ، ودراسة زينب جاد (١٩٨٠) ، ودراسة سعيد السعيد (١٩٨٤) مثل دراسة كاترين (١٩٩١) ، ودراسة جيهان محمد (١٩٩٢) ودراسة عماد عبد الحميد (١٩٩٢) ، ودراسة نجوان عبد الفتاح (١٩٩٩) ، ودراسة محمد أبو زهرة (٢٠٠٤) ، ودراسة داليا البقرى (٢٠٠٧) ، ودراسة رشا إمام (٢٠١١) ، وقد أكدت نتائجها أهمية المناهج الدراسية فى نشر الوعي البيئ بين التلاميذ والأطفال ، كما نادت بضرورة إدخال التعليم البيئى ضمن وحدات المناهج الدراسية لحسن فهم التلاميذ للقضايا والمشكلات البيئية المعاصرة ،ولضمان التعامل الجيد مع البيئة بكل مكوناتها .

- من خلال توصيات العديد من المؤتمرات ، والندوات ، والحلقات الدراسية مثل :
  - ✓ مؤتمر استوكهولم من ٥ – ١٦ يونية ١٩٧٢ م .
  - ✓ الحلقة العربية للتربية البيئية بالكويت من ٢١ – ٢٦ نوفمبر ١٩٧٦ م .
  - ✓ ندوة الخليج العربي للبيئة بالكويت من ٢٥ – ٢٨ أكتوبر ١٩٨٦ م .
  - ✓ مؤتمر مكافحة التصحر بالقاهرة ١٩٨٩ م .
  - ✓ مؤتمر قمة الأرض الرابع بجنوب أفريقيا ٢٠٠٢ م .
  - ✓ حيث أوصت جميعها بضرورة نشر الوعي البيئي بالمشكلات البيئية ، وإصدار التشريعات اللازمة لحماية المواطنين من مخاطر هذه المشكلات ، وكذا تأكيد دور التربية فى تنمية سلوك الأفراد تجاه المحافظة على البيئة بكل مصادرها الطبيعية ، وذلك من خلال تدريس علوم البيئية فى مناهج التعليم المختلفة ، إلى جانب إدخال هذه العلوم ضمن برامج إعداد المعلم .

كل هذا دعا إلى ضرورة القيام بإجراء هذا البحث فى محاولة لرصد واقع محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية فى تناوله للمشكلات البيئية المناسبة لتلاميذ هذا الصف ، وكيف يمكن لمحتوى المنهج مراعاة ذلك رغبة فى اكساب التلاميذ السلوك الإسلامي تجاه البيئة ومشكلاتها .

- **ثالثاً : مشكلة البحث :**

من خلال ما سبق شعرت الباحثة بمشكلة هذا البحث ، والتى تتمثل فى ضعف تضمن محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي للقضايا والمشكلات البيئية المحيطة بالتلاميذ ، مما تطلب ضرورة مراجعة هذا المنهج فى ضوء هذه المشكلات ، لتعرف نسبة المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي، ونوعية هذه المشكلات . ولذا يسعى البحث الحالي للإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما المشكلات البيئية التى ينبغى أن يتضمنها محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي ؟
- ما نسبة تضمين محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي لهذه المشكلات ؟
- ما نوعية المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى هذا المنهج ؟

- كيف يمكن لمحتوى المنهج مراعاة هذه المشكلات ؟

• **رابعاً : حدود البحث :**

التزمت الباحثة فى إجراء هذا البحث بالحدود الآتية :

- كتاب التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي ، لأنه يتوقع من تلميذ هذا الصف أن يكون جهده متصرفاً إلى اكتساب المعلومات ،والخبرات الجديدة ، والتعامل مع المشكلات البيئية المحيطة بوعى بيئي ، وبصورة إيجابية .
- تحليل محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي بفصلية الأول والثاني للعام الدراسي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م .
- المشكلات البيئية المحددة فى هذا البحث .

• **خامساً : أهداف البحث :**

يهدف البحث الحالي إلى مايلي :

- تحديد المشكلات البيئية المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي .
- تحديد نسبة تضمن هذه المشكلات فى محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي .
- تعرف أهم أنواع المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي .
- تقديم بعض المقترحات التى يمكن أن تسهم فى تضمين محتوى المنهج لهذه المشكلات البيئية .

• **سادساً : أهمية البحث :**

ترجع أهمية هذا البحث إلى أوجه الاستفادة التى يقدمها من خلال :

- تحديد قائمة بالمشكلات البيئية المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ، وإمداد المعلمين بها للإفادة منها في توجيه سلوك التلاميذ داخل المدرسة وخارجها .
- التأكيد على ربط منهج التربية الدينية الإسلامية بالبيئة ومشكلاتها ، مما يؤدى إلى اكساب التلاميذ السلوك البيئي القويم .
- توجيه نظر مخططى المناهج ، ومؤلفى كتب التربية الدينية الإسلامية إلى أهمية تضمين المشكلات البيئية فى محتوى هذه الكتب ، كى تساير التوجهات العالمية فى تحقيق الوعي البيئى بالقضايا والمشكلات البيئة .
- إمداد المسئولين عن تطوير المناهج فى المرحلة الابتدائية ، بأهم المشكلات البيئية الموجودة فى المجتمع ، والمناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ، للإفادة منها فى تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية فى هذا الصف .
- قد يفيد تعرف مدى تضمن محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي للمشكلات البيئية المناسبة لتلاميذ هذا الصف فى تحديد جوانب الضعف فى تناول محتوى المنهج لهذه المشكلات ، مما يساعد فى تقديم المقترحات التى تعين فى التقلب على هذا الضعف .

- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء العديد من البحوث فى هذا المجال .

• **سابعاً : إجراءات البحث :**

للإجابة على أسئلة مشكلة البحث ، وتحقيقاً لأهدافه ، والتزاماً بحدوده سوف تتبع الباحثة الخطوات التالية :

- تحديد المشكلات البيئية التى ينبغى أن يتضمنها محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي ، وذلك من خلال :
  - ✓ مراجعة الدراسات السابقة والبحوث فى مجال البيئة والتربية البيئية .
  - ✓ الاطلاع على الأدبيات المرتبطة بموضوع البحث .
  - ✓ دراسة تحليلية للمشكلات البيئية المرتبطة بالمجتمع المصري ، لتعرف علاقة التربية الدينية الإسلامية بها .
  - ✓ إعداد قائمة بأهم المشكلات البيئية فى المجتمع المصري من خلال (أ ، ب ، ج) .
  - ✓ عرض القائمة على مجموعة من الخبراء فى التربية الدينية الإسلامية واللغة العربية ، والتربية البيئية ، لتحديد المشكلات التى ينبغى أن يتضمنها محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي ، وتعديلها فى ضوء آرائهم .
- تحليل محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي فى ضوء قائمة المشكلات البيئية التى تم التوصل إليها ، وذلك لتحديد المشكلات التى يتضمنها محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية الحالي بالفعل ، والتى لم يهتم بها ، ونوعية هذه المشكلات ، ونسبة تواجدها فى المحتوى .
- مناقشة نتائج التحليل وتفسيرها والتعليق عليها مع تقديم بعض التوصيات والمقترحات فى ضوء هذه النتائج للتغلب على جوانب الضعف فى تناول محتوى منهج التربية الدينية بالصف السادس الابتدائي لهذه المشكلات البيئية.

• **ثامناً : مصطلحات البحث:**

فى هذا البحث سوف تلتزم الباحثة بالتعريفات الإجرائية التالية :

• **المشكلة البيئية :**

يقصد بها كل تغير – كمي أو كيفي – يلحق بأحد الموارد الطبيعية فى البيئة ، بفعل الإنسان أو أحد العوامل البيئية ، فينقصه أو يغير من خصائصه أو يخل بتوازنه بدرجة تؤثر على الأحياء التى تعيش فى هذه البيئة – وفى مقدمتها الإنسان – تأثيراً غير مرغوب فيه .

• **محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية :**

يقصد به كل ما يتضمنه كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السادس الابتدائي بفصلية الأول والثاني من مادة علمية وتدريبات وأنشطة .

• الإطار النظري للبحث

يتناول هذا الجزء من البحث الإطار النظري ، والدراسات السابقة ، وذلك من خلال محورين رئيسين : الأول يتناول المشكلات البيئية من حيث مفهومها ، ومراحل تطورها ، وأهم أنواعها فى البيئة المصرية ، والثاني يتناول والعلاقة بينها وبين التربية الدينية الإسلامية ، وفيما يلي تفصيل ذلك

المشكلات البيئية ومراحل تطورها

تعرف البيئة على أنها " الإطار الذي يحيا فيه الفرد ، ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء ، وكساء ، ودواء ، ومأوى ، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانة من بنى البشر". (حامد طنطاوى وآخران ، د.ت : ٧) .

ووفق هذا التعريف تكون البيئة ليستٍ مجرد موارد يتجه إليها الفرد ، ليستمد منها مقومات حياته إنما تشمل أيضاً علاقة الفرد بالفرد والتى تنظمها المؤسسات الاجتماعية ، والعادات ، الأخلاق ، والقيم ، والأديان .

معنى هذا أن الفرد يعتمد فى حياته وفى تقدمه اعتماداً كبيراً على البيئة التى يعيش فيها وما بها من مصادر طبيعية يؤثر فيها ويتأثر بها ، وبقدر ما يحسن الفرد التعامل مع بيئته ، واستغلال مصادرها استغلالاً راشدا تكون محافظته على مستويات معيشته ، وتطوير أساليب حياته .

وإذا كانت حياة الفرد قد ارتبطت بالبيئة منذ أن خلقه الله على الأرض ، فإن استغلاله لها ولمكوناتها قد ارتبط بمدى تطور قدراته العقلية والفكرية ، ولذا فقد مرت علاقة الفرد بالبيئة بعدة مراحل تطورية حتى وصل إلى ما وصل إليه الآن من رقى وتقدم ، وفيما يلي نتناول هذه المراحل بشئ من التفصيل كما صنفها المتخصصون فى علم البيئة (صبرى الدمرداش وآخرون ، ١٩٨٠ : ١ – ٢) ، (أحمد شلبى ، ١٩٨٤ : ٣٢ -٣٧)

• ١- مرحلة الجمع والالتقاط :

تعد هذه المرحلة أولي المراحل التطورية فى علاقة الفرد بالبيئة ، حيث اعتمد فيها على جمع طعامه مما تجود به الأرض من نباتات برية ، لذا لم تكن هناك مشقة كبيرة أو تفكير مجهد لحصول الفرد على متطلبات بقائه الضرورية ، كما كان تأثيره على بيئته لا يكاد يتجاوز أثر غيره مما تحتوية البيئة من شتى الأحياء ، ذلك لأن عدد السكان فى هذه المرحلة كان أقل بكثير من عطاء البيئة لهم .

• ٢- مرحلة الصيد والقنص :

تعد هذه المرحلة مرحلة بالغة الأهمية ، حيث بدأ الفرد فيها ، يتعرف على أنواع الحيوانات وعلى تحركاتها اليومية والموسمية ، ودورة حياتها ، وطرق تكاثرها ، وبذا بدأت مرحلة الصيد التى عملٍ الفرد فيها على تطوير أسلحتها فأكتشف النار مما جعل للصيد طعماً خاصاً عنده ، فكان بداية تأثيره فى بيئته التى كفلت له أيضا فى هذه المرحلة كل متطلبات حياته ، وظلت قادرة على العطاء له .

• ٣- **مرحلة الرعي واستئناس الحيوان** :

وهى المرحلة التالية لمرحلة الصيد ، فقد شاهد الفرد أثناء صيده بعض الحيوانات التى يمكن أن تعيش معه فى سلام فعمل على استئناسها والعناية بها مما ترتب عليه ظهور الزراعة البدائية التى اتخذها الفرد سبيلاً ليضمن لنفسه ، ولحيواناته المستأنسه احتياجاتها من الغذاء . وقد هيأت هذه المرحلة الاستقرارية للفرد العمل على تطوير ظروف حياته الفكرية والاجتماعية لتحقيق حياة جديدة قوامها الاستقرار والتوطن الحضاري ، وكانت البيئة على عهدها فى عطائها للفرد تلبى له كل طلباته من أجل الاستقرار والازدهار الحضارى ، والذي ساعد على انتقال الفرد إلى مرحلة أخرى ألا وهى مرحلة الزراعة .

• ٤- **مرحلة الزراعة والاستقرار الحضارى**

تختلف هذه المرحلة عن المراحل السابقة لتطور علاقة الفرد بالبيئة ، حيث استطاع الفرد فى هذه المرحلة أن يصنع كساءه مما يزرعه من نباتات ، وأن يستخدم مياه الأنهار لرى زراعته والتى تحكم فيها بواسطة ما استحدثه فى النظام البيئى من سدود ، وقناطر ، وقنوات ، كما شيد المساكن فى المدن والقرى لتحميه من الأخطار ، واستحدث آلات الحرث والرى والحصاد ، وازدادت معرفته بشتى العلوم المتصلة بحياة النبات والحيوان ، وتوسعت مداركه حول البيئة التى يعيش فيها وما بها من مكونات طبيعية كالمناخ ، والتربة ، والأنهار ، والجبال.

وقد أتاحت هذه المرحلة للفرد – بعد اطمئنانه على ما يختزنه من زاد – مواسم للفراغ اتجه فيها إلى التفكير فى العلم والابتكار .

مما سبق يتضح أن الفرد اتجه فى هذه المرحلة إلى تنمية ثروته النباتية والحيوانية ، وإلى استحداث تغيرات شتى فى مكونات بيئته الطبيعية لتحقيق ما يصبو إليه من تقدم ورفاهية، ومع هذا كان الفرد خاضعا لظروف بيئته الطبيعية إلى حد ما ، ولذا لم تسبب علاقته بها الضرر بالرغم من تزايد أعداد السكان .

• ٥- **مرحلة الصناعة**

فى هذه المرحلة بدأ الفرد يتمرد على سلطة البيئة التي يعيش فيها ، حيث تزايدت أعداد السكان ، واستحدثت بيئة من صنع الفرد بما فيها من وسائل تدفئة ، وتبريد ، وإضاءة ، وابتكرت مصادر للقوى جعلها طوع إرادته .

وهكذا تبدل الحال وأصبح الفرد هو مالك زمام البيئة ، فاستغل مصادر حفرية للوقود كالفحم والبترول والغاز نتج عن احترامها نفايات تزيد عن قدرة البيئة فى استيعابها كما نتج عن الصناعة مركبات كيميائية مستحدثة على النظم البيئية أدت إلى تراكم النفايات ، وتلوث الهواء والماء والغذاء ، وانقراض الكائنات ، وإبادة الغابات ، وارتفاع درجة حرارة الأرض .

وأخطر هذه الأمور استنزاف ما فى باطن الأرض من فحم ، وبترول وغاز ، وخامات معدنية ، ومياه جوفيه ، مما يعد استنزافا لمصادر البيئة غير المتجددة ، الأمرٍ الذي يمثل مخاطر على موارد الفرد ، بل وضروريات بقائه ، كما يمثل خللا فى مكونات البيئة الطبيعية ، مما يؤدى إلى اختلال التوازن البيئى فى بيئة الإنسان .

وهكذا نجد أن الفرد بدأ حياته على الأرض وهو يعمل جاهداً لحماية نفسه من عوامل البيئة وأخطارها ، خاصة ما يعايشه من حيوانات مفترسة أو ميكروبات تسبب له الأمراض ، ثم تطورت هذه العلاقة تدريجيا بين الفرد وبيئته بتطور ما اكتسبه من علم فأصبح المسيطر عليها ، وانقلب بهذا الميزان ، وتعالت الأصوات من خلال المؤتمرات ، والندوات ، والحلقات الدراسية فى مختلف أنحاء العالم منادية بضرورة حماية البيئة من عوامل فعله ، وكان من أهم هذه المؤتمرات والندوات والحلقات ما يأتي :

- المؤتمر السودانى والذي عقد فى السودان من ٥ – ١٢ فبراير ١٩٧٢ م ، وكان من أهم توصياته إعادة النظر فى المناهج المدرسية بصفة عامة لتضمينها البعد البيئى ، والاهتمام بتنمية الأنماط السلوكية الموجبة عند التلاميذ تجاه البيئة لضمان صيانتها ، وحسن استغلالها ، بالإضافة إلى ضرورة إجراء دراسات علمية تتناول المشكلات البيئية مثل التلوث والاستنزاف للتنبيه بهما
- مؤتمر استوكهولم ، والذي عقد فى السويد من ٥ – ١٦ يونية ١٩٧٢ م ، وكان من أهم توصياته ، ضرورة التوعية بالمشكلات البيئية لمختلف المستويات العمرية باعتبار أنها تقف عائقا فى طريق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مع الحاجة إلى إعداد برنامج دولي للتربية يلائم كل مراحل التعليم ويتضمن البيئة ومشكلاتها .
- الحلقة العربية للتربية البيئية بالكويت ، وقد عقدت هذه الحلقة فى الكويت من ٢١ – ٢٦ نوفمبر ١٩٧٦ ، وكان من أهم توصياتها ، التأكيد على أهمية العملية التربوية فى تنمية سلوك الأفراد تجاه المشكلات البيئية .
- المؤتمر الدولي الحكومي الأول للتربية البيئية ، وقد عقد هذا المؤتمر فى الاتحاد السوفيتى من ١٤ – ٢٦ أكتوبر ١٩٧٧ ، وكان من أهم توصياته ضرورة تنمية الوعى البيئى لدى التلاميذ تجاه البيئة التى يعيشون فيها ، إلى جانب إعداد الفرد للحياة عن طريق وقوفة على المشكلات البيئية التى أحدثها الإنسان وكان لها آثار سيئة على البيئة مثل التلوث والطاقة .
- ندوة داكار بالسنغال ، عقدت هذه الندوة فى السنغال عام ١٩٧٨ م ، وكان من أهم توصياتها ، ضرورة تأكيد المناهج الدراسية على المشكلات البيئية وعلى رأسها التلوث ، مع استغلال مناطق البيئة التى تقع فيها المدارس كبيئات تعليمية .
- مؤتمر الجمعية المصرية للطب والقانون ، عقد هذا المؤتمر فى قاعة مستشفى الشاطبى الجامعى بالاسكندرية من ٢٠ – ٢٢ ديسمبر ١٩٧٨ م ، وكان من أهم توصياته ، تزويد محطات تنقية مياة الشرب بأحدث الأجهزة الكاشفة عن

الكيماويات والمبيدات ، مع التوسع فى استعمال النباتات التى تكشف درجات تلوث الهواء بالمناطق الصناعية ، بالإضافة إلى ضرورة تدريس علوم البيئة فى مناهج التعليم المختلفة .

- مؤتمر بحث التشريعات الخاصة بحماية البيئة ، وقد عقد هذا المؤتمر فى نقابة المحامين بالقاهرة من ٥ – ٦ يونية ١٩٧٩ م ، وكان من أهم توصياته ، وضع تشريع شامل لحماية وسلامة البيئة من خلال تجميع شتات القوانين الخاصة بذلك ، مع إنشاء محكمة جنائية متخصصة فى تعقب جرائم الإساءة إلى البيئية ومعاقبة مقترفيها .
- حلقة العمل الإقليمية لأمريكا اللاتينية ، وقد عقدت هذه الحلقة فى أمريكا اللاتينية من ٢٩ اكتوبر – ٧ نوفمبر ١٩٧٩ م ، وكان من أهم توصياتها ضرورة التأكيد على البعد البيئى فى المناهج الدراسية بالمراحل الابتدائية والثانوية .
- ندوة الخليج العربي للبيئة ، وقد عقدت هذه الندوة فى الكويت من ٢٥ – ٢٨ أكتوبر ١٩٨٦م ، وكان من أهم توصياتها ، ضرورة تأكيد المناهج الدراسية على البعد البيئى فى المراحل التعليمية المختلفة ، مع الاهتام بتنمية الأنماط السلوكية الموجبة عند الأفراد تجاه البيئة التى يعيشون فيها ، بالإضافة إلى تعزيز البحوث العلمية فى مجال البيئة بغية حل المشكلات البيئية وعلى رأسهامشكلة التلوث .

هكذا أصبح الإنسان بسلوكياته السلبية المتسبب الأول فيما تعانيه بيئته من مشكلات معقده متشابكة ، فالانفجار السكاني مشكلة ، والتلوث مشكلة ، واستنزاف موارد البيئة مشكلة ، واختلال التوازن الطبيعى مشكلة ، وغيرها من مشكلات صنعها الفرد فى بيئته وعليه اليوم أن يواجهها ويتغلب عليها ، وفيما يلي أهم هذه المشكلات :

- **أهم مشكلات البيئة المصرية** :

قلنا أن الفرد هو صانع مشكلات بيئته ، فالبيئة الطبيعية فى مصر كغيرها من البيئات تعانى من مشكلات عديدة لها تأثيرها الكبير على طاقة احتمال عطاء الموارد الطبيعية وهذه المشكلات هى :

- **المشكلة السكانية** : (**جرجس أسعد وآخرون** ، ١٩٨٨ : ٣ – ٤١) (**صبرى إبراهيم** ، ١٩٨٨ : ٣٠ – ٤٦)

يقصد بالمشكلة السكانية زيادة عدد الأفراد بصورة سريعة دون أن يواكب ذلك زيادة مناسبة فى الموارد الاقتصادية ، والمرافق الصحية والتعليمية ، معنى هذا أن يكون النمو السكاني أكبر من النمو الاقتصادي ، والاستهلاك أكبر من الانتاج ، ولذا تعد المشكلة السكانية من أخطر المشكلات البيئية التى تعاني منها مصر .

وقد زاد من تفاقم هذه المشكلة أبعادها الثلاثة : من حيث النمو السكاني والذي يعد واحداً من أعلي معدلات النمو فى العالم ، والتوزيع السكاني حيث يتميز سكان مصر بسوء التوزيع ، نتيجة التمركز حول دلتا نهر النيل وفروعه ،

مما يشكل ضغطا كبيراً على الموارد المتاحة فى الوادى والدلتا من ناحية، ومن ناحية أخري حدوث مشكلات حادة كمشكلةٍ الاسكان ، والمواصلات ، أما البعد الثالث الذي يزيد المشكلة السكانية تفاقماً فهو الخصائص السكانية ، حيث انخفاض نصيب الفرد من الموارد الطبيعية المتاحة ، وانخفاض مستوى التعليم بين السكان إلى جانب انخفاض المستوى الصحى لهم ، بالإضافة إلى تمايز أنماطهم السلوكية الخطأ تجاه البيئة .

هكذا تكون المشكلة السكانية أولي المشكلات البيئية التى يمتد أثرها إلى كل مكونات البيئة الطبيعية والمشيدة ، نقص فى الغذاء ، أزمة فى الطاقة ، زحام فى المواصلات ، تلويث الماء والهواء والتربة ، نقص فى الثروات المعدنية ، نقص فى الماء العذب الصالح لاستخدامات الإنسان المختلفة ، وغيرها كثير ومازالت هذه المشكلة فى مصر فى تزايد مستمر ، فهى مشكلة بيئية صنعها الإنسان بنفسه وهو وحده الذي يملك زمام حلها ، وذلك إذا اقتنع بحجم المشكلة ، ومدى خطورتها ، وضرورة الحد منها ، وهنا يأتي دور التربية والمناهج الدراسية المختلفة خاصة منهج التربية الدينية الإسلامية الذي يخاطب القلوب والعقول ، ويعمل على نشر الوعى الدينى بهذه المشكلة ، فيساعد فى تغيير الاتجاهات والعادات والتقاليد السالبة ويحقق تنمية المسئولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع وكل هذا يسهم فى إعداد جيل واع بخطورة هذه المشكلة ، وأهمية مواجهتها والتغلب عليها لتحقيق سعادة الفرد فى الدنيا والآخرة .

- **مشكلة التلوث** : (**نورى الطيب** ، **بشير جرار** ، **د. ت** : **١٣ – ١٢٩**) (Gilbert, M. Masters, 1991: 114-119)

يقصد بالتلوث البيئى أى تغيير فى صفة من صفات العناصر الأساسية للمحيط الحيوى للإنسان وهى الماء ، والهواء ، والتربية بحيث يجعلها غير مناسبة للاستعمالات المقصودة منها . وقد ظهرت هذه المشكلة بوضوح مع مجئ عصر الصناعة ، فكان الاهتمام بها لآثارها الضارة التى امتدت إلى كل مجالات الحياة البشرية ، مادية ، وصحية ونفسية ، واجتماعية .

ولعل ما يزيد من حدة هذه المشكلة هو مصادرها التى تتمثل فى الملوثات الطبيعية من غازات وأتربه تقذف بها البراكين ، وحبوب لقاح بعض النباتات الزهرية ، وكذا العوامل المناخية مثل ريح الخماسين ، والملوثات المرتبطة بالصناعة من مخلفات كيماوية تفرزها المصانع فتنطلق فى الهواء ، أو تصرف على الأرض أو إلى مجارى المياه مثل مصانع شبرا الخيمة وحلوان والأسكندرية ، وكذا الملوثات المرتبطة بوسائل النقل من دخان وغازات ضارة يحسها ويلاحظها المارة والسكان خاصة فى الأحياء المجاورة للميادين ومحطات السكك الحديدية ، إلى جانب الملوثات المرتبطة بالاستخدامات الزراعية من مبيدات الآفات الزراعية ، ومبيدات الأعشاب ، التى تتراكم فى الماء أو الهواء أو الغذاء أو التربة ، وجميعها مركبات صناعية غريبة على الأنظمة البيئية الطبيعية . معنى هذا أن الملوثات تنتشر بنسب فى الهواء ، والماء ، والغذاء ، والتربة ، ولذا يتسع مدى أذاها

وخطرها ليشمل البيئة بكل عناصرها ، فلو نظرنا لتلوث الهواء لوجدنا أن هواء مصر لم يسلم من دخول مواد غريبة على بيئتة ، خاصة مع تزايد النشاط الصناعي وتطور وسائل النقل واختلاط الدخان المتصاعد مع الأمطار والكتل السحابية لتشكل ما يعرف بالأمطار الحمضية والتى تعمل على تدمير الغابات والأشجار والمحاصيل الزراعية وتلويث مياه الأنهار ، أما المناطق الريفية فيتعرض الهواء فيها للتلوث خصوصا أثناء الرش لمقاومة الآفات الزراعية بالمبيدات السامه ، وكل هذا يلحق الضرر بكل الموجودات وعلى رأسها الإنسان فيسبب له أمراض الحساسية ، والعيون ، والأزمات الصدرية ، والنزلات الشعبية ، والإرهاق العصبى وغيرها .

اما تلوث الماء فيعد من أخطر المشكلات البيئية التى يواجهها إنسان هذا العصر ، ليس هذا بسبب ندرة الماء فى البيئة ، بل لأن الصالح منه للاستعمال قليل جدا لا يتعدى ١٪ من المجموع العام ، وحتى هذه النسبة تتعرض للتلوث من مخلفات المصانع التى تلقى فى المياه دون معاملة ، وكميات البترول المطروحة فى مياه البحار والمحيطات ، والفضلات المتنوعة التى تلقيها السفن التجارية وغيرها والتنقيب عن البترول والمعادن ، ومياه المجارى المطروحة بها ، والنفايات الناتجة عن النشاطات الآدمية اليومية ،ورش المبيدات الحشرية ، كل هذا جعل المياه تمثل خطرا على الإنسان والحيوان والنبات ،ونظرا لخطورة هذه المشكلة أمرنا الدين الإسلامي بالحفاظ على طهارة الماء ونقائه ، وعدم تلويثه بالقاء النجاسة والمخلفاتٍ فيه ، فيقول الحق تبارك وتعالي : " وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وستخرجوا منا حلية تلبسونها " (النحل ، ١٤) ويقول الرسول الكريم (صلي الله عليه وسلم) : " لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه " (رواه مسلم) .

معنى هذا أننا مطالبون بالحفاظ على طهارة الماء وعدم إفساده ، فنحن بالحفاظ عليه نحافظ على شريان حياتنا ، ومصدر مهم للغذاء كلما قربت اليابسة من حدود الأفلاس الإنتاجي لمصادر الغذاء .

بينما يعد تلوث الغذاء من المشكلات ذات التأثير المباشر علي صحة الإنسان وسلامته ، حيث يسبب التغير الكيفي فى خصائصه نتيجة تلوثه بالكائنات الحية ، أو بالحشرات المنزلية ، أو بالكيماويات ، أو بالمواد المشعة – إلى العديد من الأمراض التى تصيب الفرد بالضرر الشديد مثل التسمم الغذائي ، والتهاب الحلق ، والالتهاب الكبدى الوبائي ، والكوليرا ، وشلل الأطفال ، والجهاز الهضمى والجهاز العصبى ، وغيرها من الأمراض .

ويأتى تلوث التربة محصلة لكل ما سبق ، إذ كل ما يلوث الماء والهواء يلوث التربة ، باعتبار أن الماء والهواء من مكوناتها ، كما أن الري غير المنظم ، وقصور نظم الصرف ، والسماد المستخدم كما ونوعا ، وزمانا ومكانا ، والمخلفات العضوية ، ومخلفات المنازل كلها تعد من ملوثات التربة مما يعود بالضرر البالغ

على الإنسان ،ولذا أمرنا الدين الإسلامي بالحفاظ على نظافتها وعدم تلوثيها فيقول الرسول الكريم (صلي الله عليه وسلم) : " اتقوا اللاعنين ، قالوا: وما اللاعنان يا رسول الله قال : الذي يتخلي فى طريق الناس أو فى ظلهم " . (رواه مسلم).

معنى هذا أننا مطالبون بالحفاظ على نظافة التربة وعدم تلويثها ، يستوى فى هذا الظاهر الواضح منها ، والخفى البعيد عن أعين الناس ، إذ كل ما يفعله الفرد فيها يعود عليه مرة أخرى بما يعكر عليه صفو حياته متمثلا فى العديد من الأمراض التى تلحق به .

ويقف التلوث الضوضائي وكل من التلوث السمعى ، والبصرى كأحد سمات هذا العصر عقبة ضارة تهدد الإنسان فى راحة باله ، واستمتاعه بهدوء بيئته ، بل وتتعدى ذلك إلى تهديده صحياً سواء أكان ذلك فى صحته البدنية أم فى صحته النفسية ، باعتباره من أخطر الملوثات البيئية حاليا .

وتتعدد مصادر الضوضاء كمشكلة من مشكلات البيئة المصرية التى تتزايد حدتها يوما بعد يوم ، فمنها النشاط العمراني ، ومنها وسائل النقل وأجهزة التنبيه ، وكذا مكبرات الصوت التى لا تتوقف ليلا ونهارا ، إلى جانب الصناعة ، والماكينات الزراعية ، والأجهزة المنزلية ، وغير ذلك من الأنشطة الحياتية ذات التأثير السئ على صحة الأفراد ، ولذا حدد لنا الدين الإسلامي سلوك المسلم الحق فى التعامل مع الآخرين ، والذي أهم ما يميزه إماطة الأذي عنهم بكل أشكاله المادية والمعنوية ، فيقول الحق تبارك وتعالي : " ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴾ لقمان: ١٩ ، ويقول الحق تبارك وتعالي : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ ﴾ الحجرات: ٢

فالإسلام الحنيف كما نرى يأمرنا بالاعتدال فى المشي ، كما يأمرنا بخفض الصوت وعدم رفعه ، كل هذا كي لا نؤذى الآخرين بالأصوات المرتفعة سواء أكانت أصوات الحركة أم أصوات الكلام ، وبذا لا تكون هناك ضوضاء كشكل من أشكال تلوث البيئة له خطورته على الأفراد .

- **٣- مشكلة استنزاف موارد البيئة** : (**رشيد الحمد** ، **محمد صبارينى** ، ١٩٨٤ : ١٧٧ – ١٨٤)

تعنى مشكلة الاستنزاف الإسراف فى استغلال موارد البيئة بصورة قد تؤدى إلى نضوبها مثل التربة ، والاسماك ، والطيور ، والفحم ، والنفط ، والمياه العذبة وغيرها ، وكل هذا يعد مظهراً من مظاهر السلوك الخاطئ للإنسان المعاصر فى استنزاف موارد البيئة ، سواء أكانت متجددة مثل استنزاف المياة العذبة عن طريق تلوثها أو أزدياد الحاجة إليها أو استهلاكها فى الري ، واستنزاف التربة الزراعية عن طريق زراعة نوع واحد من المحاصيل أو عدم اتباع دورات زراعية أو عدم تنظيم المخصبات ومياه الرى أو تشييد المباني وانشاء الطرق عليها ، وكذا استنزاف الثروة النباتية عن طريق قطع الغابات أو التعرض للسيول

والفيضانات الى جانب استنزاف الثروة الحيوانية والذي يتم عن طريق الصيد الجائر للأسماك والطيور أو قتل الحيوانات مما أدى إلى اختلال التوزان البيئى ، أما الموارد غير المتجددة والتي توجد بكميات محدودة ولا يمكن أن تجدد نفسها مثل النفط ، والفحم ، والغاز الطبيعي ، والمعادن كالحديد والنحاس ، والآلمنيوم ، والقصدير ، والذهب ، والفضة ، كل هذا يحتاج منا الحكمة ، والاقتصاد فى استعمال المتاح منها ، مع الاجتهاد فى توفير البدائل .

• ٤- **مشكلة التصحر** : (**محمد عوض الله** ، ١٩٧٨ : ٥-١٥) (**اللجنة المستقلة** ، ١٩٨٦ : ٩-٣٨)

هذه المشكلة ليست مشكلة مصرية فقط بل مشكلة عالمية ، لأن الزحف الصحراوي أصبح خطرا يهدد العديد من دول العالم ، خاصة مع صعوبة استعادة الحالة الأصلية للمناطق التى يصيبها التصحر ، حيث تتحول من أراضى صالحة للزراعة إلى أراضي قاحلة أو شبه قاحلة بفعل الإنسان عادة ، فالرعى الجائر كان سببا فى زوال الغطاء النباتي وتكشف التربة ، والجفاف وارتفاع درجة الحرارة كان سببا فى تدهور هذا الغطاء وبالتالي حدوث ظاهرة التصحر.

لكل هذا كانت الحاجة إلى المحافظة على الغطاء النباتى وتحسينه ، وتحسين طرق استغلال التربة فى الزراعة والرعى ، وخلق الأحزمة الواقية بالتشجير والزراعة ، وذلك فى المناطق المتاخمة لمناطق الزحف الصحراوي ، خاصة وأنه اصبح عاملاً من عوامل انعدام الأمن الغذائي ، وتزايد حالات الفقر والمجاعة ، ونزوح السكان .

• ٥- **مشكلة الغذاء** : (**محمد الشرنوبى** ، ١٩٨١ : ١١٥ – ١٣٩) (David D. Kamp, 1992 : 190-191)

هى إحدى المشكلات البيئية ذات الارتباط الوثيق بالمشكلة السكانية ، فالتغذية غير الكافية ، وثبات إنتاج الغذاء مع أن الأرض المطلوبه لإنتاجه تتناقص مع الازدياد السكاني مما أدى إلى ارتفاع معدلات استهلاكنا للسلع والمنتجات الغذائية . ورغم كل المحاولات التى تبذل فمازالت هذه المشكلة قائمة ما لم يتحقق نوع من التوازن بين عدد السكان وكميات الغذاء والمواد الأولية التى يحتاجها الإنسان فى حياته .

• ٦- **مشكلة المواصلات** : (**محمد سليم وآخران** ، ١٩٨٥ : ٢٥٥-٢٦٣) (**رشدى الحمد** ، **محمد صبارينى** ، ١٩٨٤ : ٢٧٢-٢٧٣)

تعد مشكلة المواصلات من مشكلات البيئة المصرية التى ظهرت نتيجة الارتفاع المتزايد فى عدد السكان ، فرغم أنها قربت المسافات بين دول العالم إلا ان آثارها السلبية فى البيئة المحيطة يعد خطيرا من حيث تلوث الهواء ، والتلوث الضوضائي ، واستهلاك مقدار كبير من الطاقة الأمر الذي أدى إلى صدور العديد من التشريعات مثل الحد من استعمال آلات التنبيه للسيارات ، وتحديد السرعة المسموح بها ، وتحديد نسبة الملوثات المنبعثة من السيارات ، والتخطيط الجديد للمدن ، بانشاء المطارات فى أماكن بعيدة ، وتوعية الجماهير ، وعلى المواطن الواعي يتوقف تنفيذها إعمالا لرأى الدين فلا ضرر ولا ضرار .

• ٧- **مشكلة الطاقة** : (**عدنان بدران** ، ١٩٧٦ : ٢٦٩ – ٢٨٥) (David D. Kemp, 1992 : 193)

هي إحدى المشكلات البيئية ذات الارتباط المباشر بالمشكلة السكانية لأن حياة الإنسان على الأرض تعتمد على الطاقة فى مختلف أشكالها من حيث توفير الغذاء وتصنيعه وحفظه ، واستخلاص المعادن ، وازالة ملوحة ماء البحر ، وعلاج الأمراض وغير ذلك كثير ، وعلى هذا فكلما ارتفع معدل النمو السكاني زادت استخدامات الطاقة ، وهنا يأتى دورنا تجاه هذه المشكلة من حيث ترشيد الأستهلاك ، وايجاد نوع من التوازن بين عدد أفراد كل أسرة والموارد المتاحة داخلها.

• ٨- **مشكلة الأمراض المتوطنة** : (**محمد المهدى** ، **ولسن اسكندر** ، ١٩٧٦ : ٢١٤ – ٢١٥)

وهى الأمراض المختلفة التى تصيب الإنسان وتتوطن بيئية ، وأكثرها خطورة وانتشارا البلهارسيا ، والملاريا ، والكوليرا ، والالتهاب الكبدى وغيرها ، ومما يؤثر سلبا على صحة الإنسان نتيجة التحولات المناخية ، وارتفاع درجة حرارة الأرض ، فهو المسئول الأول فكرا وسلوكا عن الاخلال بالنظام البيئى ، حيث تلوث الماء والهواء والغذاء ، وإبادة الغابات ، وانقراض الكائنات وتراكم النفايات بأنواعها المختلفة ، فهو أكثر من تطاول على البيئة بشكل غير معقول أو مقبول ، ولذا فنحن فى حاجة إلى وعي بيئى يعيد الانسجام بين الإنسان والبيئة ، ويرتقى بالحياة على سطح الكرة الأرضية .

• ٩- **مشكلة المعتقدات الخطأ** : (**عبد المحسن صالح** ، ١٩٧٦ : ٣٣٤ – ٣٦٤)

هناك بعض الخرافات والأساطير والمعتقدات التى ورثناها من قديم الزمن ، ومازال الكثير منها ينتشر بين الناس الأمر الذي يعد بمثابة تلوث فكرى يعوق التقدم ، ويؤخر الانطلاق نحو آفاق المعرفة والحضارة ، منها التعويذة والزار ، وكرامات الأولياء ، والجن وأولاده ، والتفاؤل والتشاؤم بالطير ، والأرقام ، وساعة النحس العواصف والرياح والبرق والرعد ، والمد والجزر ، وخسوف القمر وكسوف الشمس . كل هذا يحتاج منا إلى مواجهة فى ضوء ما يدعونا إليه ديننا الحنيف ، فلكل مرض سبب ، ولكل علة علاج يقوم على أساس من البحث والتجربة ولنقتدى بالحديث الشريف ، فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول : " يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا الهرم . (أى فيما عدا الشيخوخة فليس لها من دواء) . وكذا الحال بالنسبة (لباقي المعتقدات) فليس لها علاقة بالشيطان أو العفاريت .

• المشكلات البيئية ومنهج التربية الدينية الإسلامية

خلق الله عز وجل البيئة وسخرها لخدمة الإنسان الذي استخلفه فى الأرض ، ومن رحمته تعالي أنه جهزها بكل مقومات الحياة لتصبح بيتا آمنا للإنسان ،وهذا يعنى أن البيئة بكل مواردها لا تعد ملكا خالصا لجيل من الأجيال يتصرف فيها كيفما يشاء ، بل هى ميراث البشرية الدائم تتوارثه الأجيال المتعاقبة لذا وجب علينا أن نورثها للأجيال القادمة بيئة سليمة قادرة على العطاء . وإذا كانت التربية الإسلامية تحتل مكانة مهمة فى العملية التربوية من خلال ما

تتضمنه من أبعاد روحية وتربوية وعلمية وأخلاقية وسلوكية مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فإن الغاية الأساسية منها أن نجعل من الدين القوة الأكثر تأثيرا ودفعا فى كيان التلاميذ الذين نعلمهم ، بحيث تظهر لنا آثار ذلك فى سلوكهم وأنماط تعاملهم مع المجتمع والبيئة المحيطة بشكل يسهم فى حل مسكلاتها . (سعدون الساموك ، هدى الشمرى ، ٢٠٠٣ : ١٨ – ١٩)

ولعل إسهام مادة التربية الدينية الإسلامية فى حل المشكلات البيئية إنما يأتي من خلال تنمية وعى التلاميذ الديني بهذه المشكلات وذلك من خلال :

- عرض منهج التربية الإسلامية لبعض الموضوعات التى تتناول المشكلة السكانية مع توضيح موقف الإسلام من هذه المشكلة بتقديم ما يدل على ذلك كقوله تعالي: " وفصاله فى عامين " (سورة لقمان ، آية : ١٤) ، فهنا دعوة للتنظيم بترك فترة بين كل حمل والحمل الأخر ، وذلك حتى ينعم الصغير بالرعاية والعناية والحب والحنان ، وكى تستجم الأم وتسترد قواها للحفاظ على صحتها من أجلها وأجل صغارها ، كذلك يقول الحق تبارك وتعالي : " المال والبنون زينة الحياة الدنيا " (سورة الكهف ، آية : ٤٦) . وهنا أيضا يتضح نوع من التنظيم حيث قدم المال لأنه عصب الحياة ، وعليه يعتمد الإنسان فى كل شئون حياته ، فهو وسيلة الفرد لتربية الأبناء تربية ينعمون فيها بكل ما أحل الله ، وبه يكفيهم شر السؤال ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : (لأن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس) . (رواة البخارى ومسلم) . حيث يخرج هؤلاء الأبناء إلى المجتمع أقوياء أصحاء ، لذا يقول الرسول الكريم : (المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف) . (رواه مسلم) لأنه سيباهى بنا الأمم يوم القيامة ، ولذا فإن علينا أن نكون أقوياء الايمان ، أقوياء البنيان . ومن هنا كانت ضرورة المواءمة والتناسب بين إمكانيات الأسرة المالية ، وعدد أفرادها لنكن بذلك خير أمة أخرجت للناس يباهى بها فى الدنيا والآخرة .
- تتاول المنهج لبعض الموضوعات التى تدعو إلى النظافة ، وتحذر من مشكلة التلوث والآثار السيئة لها على الإنسان وصحته بتوضيح موقف الإسلام من هذه القضية ، وحرصه على الاهتمام بالنظافة لسلامة صحتنا ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : (بركة الطعام الوضوء قبله ، والوضوء بعده) . (رواة أحمد وأبو داود) وهذا يعنى حرص الإسلام على نظافة أيدينا قبل تناول الطعام وبعد تناوله ، وهذا ما يعرف بالإرشادات الصحية الأولية للحفاظ على صحة الإنسان من الأمراض ، كذلك أهتم الإسلام بنظافة الماء باعتباره شريان الحياة بالنسبة للإنسان إذ يعتمد عليه فى كل أمور حياته ، فإذا كان صالحا تقيا عاد عليه بالصحة والسلامة ، وإذا كان ملوثا عاد عليه بالضرر البالغ ، لذا يقول الرسول الكريم : (لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يتوضأ منه) . رواه أحمد والترمذى . وفى هذا نهى عن استعمال الماء الملوث ، والأصل الابتعاد عن تلويث الماء نفسه وهذا ينطبق علي كافة الموارد الأخري

- تقديم بعض الموضوعات التى تدعو إلى الاعتدال وتنهي عن الإسراف بمختلف صورة نظرا للأضرار المترتبة عليه ، ولذا يقول الحق تبارك وتعالي "يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا أنه لا يحب المسرفين" (سورة الأعراف ، آية : ٣١) ، ويقول الرسول الكريم : (ما ملأ آدمى وعاءً شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه) . رواه الترمذى . فإذا كان الحال هكذا بالنسبة للطعام والشراب وهما سر الحياة بالنسبة للفرد ، فما بالنا بالموارد البيئية المختلفة ، فالإسلام كما نرى يدعونا إلى الاعتدال فى تناول الطعام والشراب ، وذلك كى لا نقف فى وقت من الأوقات نلوم أنفسنا ونتحصر على مافات.
- تناول بعض الموضوعات التى تدعو إلى التوكل على الله ، والتداوى بطلب العلاج فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : " ما أنزل الله عز وجل من داء إلا وأنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله " . رواه مسلم والبخارى . فالإسلام هنا يدعونا على طلب العلاج لا إلى التواكل والاعتماد على الخرافات ، كما يدعونا على الابتعاد عن الأمراض المعدية والفرار منها خوفاص من عدوتها ، ولذا يقول الرسول الكريم : (فر من المجزوم فرارك من الأسد) . رواه البخارى . هكذا كان حرص الإسلام على سلامتنا الجسمية وقوة بنياننا ، وعلينا نحن أن نعمل على ذلك أيضا .
- يضاف إلى ما سبق تقديم بعض الموضوعات التى تحض على طلب العلم ، وتحذر من خطورة الجهل وأضراره السيئة سواء أكانت علينا أم على المجتمع والبيئة ولذا يقول الرسول الكريم : (طلب العلم فريضةٍ على كل مسلم ومسلمة) رواه ابن ماجه ، ويقول صلى الله عليه وسلم أيضا : (الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذوا المؤمن ، ولا تجاوروا الجاهل) . رواه الطبرانى . هكذا كان حرص الإسلام على طلب العلم والتعلم ، وذلك لما له من أهمية بالغة فى مختلف مجالات الحياة ، وهذا ما ينبغى أن نحرص عليه لخير أنفسنا ، وحسن تعاملنا مع بيئتنا ، فكل هذا يعمل على تكوين الاتجاهات الموجبة لدى التلاميذ نحو مشكلات بيئتهم . ولذا نادى البعض بضرورة استجابة المناهج بشكل عام ، ومناهج التربية الإسلامية بشكل خاص ، للقضايا والمشكلات المعاصرة إحساسا منها بالالتزام نحو البيئية . (محمد الزينى ، ٢٠١١ : ٢٠٨)

وهكذا يكون للتربية الدينية الإسلامية دور أساسي فى نشر الوعي الثقافي والدينى المبنى على إدراك الفرد لبيئته ، وذلك لأن التلميذ الذي يتعلم فى المدرسة ليس منفصلا عن البيئة التى يعيش فيها ، وإنما هو جزء منها يخرج إليها ويواجه واقعها ومشكلاتها ، فإن لم يكن على دراية بهذه المشكلات البيئية فكيف يسهم فى حلها أو الحد منها أو حتى يتكيف معها فالإسلام لابد يدعو إلى الابتعاد عن الحياة والهروب من مشكلاتها ، بل يدعو إلى السعى فى الأرض ويعميرها ، ومواجهة المشكلات والتغلب عليها ، وربط الدين بالحياة والواقع الذى يعيشه التلميذ . (فخر الدين عامر ، ٢٠٠٠ : ١٧٣) ، وعليه فقد وجب وضع

المشكلات البيئية لجميع مراحل التعليم ابتداء من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة بعد تحويلها إلى خبرات تعليمية ، مما يتطلب إعداد قائمة بأهم هذه المشكلات والتى يمكن فى ضوئها تحليل محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي ، لتعرف مدى تناوله لهذه المشكلات ، وبأي نسبة يتناولها .

- **أدوات البحث وإجراءاته**

تتمثل أدوات البحث الحالي فيما يلي :

- **أولاً : إعداد قائمة المشكلات البيئية :**

- (١) **هدف القائمة : تهدف هذه القائمة إلى ما يلي :**

- تحديد المشكلات البيئة المرتبطة بالبيئة المصرية .
- تحديد المشكلات البيئية المناسبة لتلاميذ الصف السادس الابتدائي والتى ينبغى أن يتضمنها محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية .

- (٢) **مصادر إعداد القائمة**

أعتمدت الباحثة فى إعداد هذه القائمة على مجموعة من المصادر هى :

- البحوث والدراسات السابقة فى مجال البيئة ، والتربية البيئة .
- الإطار النظرى للبحث والمتضمن لأهم مشكلات البيئة المصرية ومراحل تطورها .
- مسح ما طرح من مشكلات بيئية فى بعض المؤتمرات ،والندوات ، والحلقات الدراسية التى عقدت حول البيئة والتربية البيئية .

- (٣) **تصميم القائمة**

فى ضوء المصادر السابقة تمت الصياغة المبدئية لقائمة المشكلات البيئية التى تضمنت ثلاث عشرة مشكلة رئيسة تندرج تحتها بعض المشكلات الفرعية ، كما تضمنت قائمة المشكلات نهرين لمدى مناسبة المشكلات لتلاميذ الصف السادس الابتدائي (مناسبة ، غير مناسبة) مع تركٍ مسافة للأستفادة من الآراء والمقترحات التى تتعلق بالقائمة شكلا وموضوعا .

- (٤) **عرض القائمة على المحكمين**

تم عرض القائمة فى صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين (ملحق ١) فى التربية الإسلامية ، واللغة العربية ، والتربية البيئية ، للأهتداء بآرائهم ومقترحاتهم حول مدى سلامة تصنيف المشكلات البيئية ، مدى مناسبتها لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ، وقد جاءت نتيجة العرض كالتالي :

- اتفق جميع المحكمين على وضوح التعليمات ، وسلامة تصنيف المشكلات .
- أشار أحد المحكمين بأن يوضع مصطلح الانفجار السكاني بدلاً من المشكلة السكانية ، وقد رآت الباحثة أن ذلك يعمل على تقليص حجم هذه المشكلة ، إذ أن المشكلة السكانية بأبعادها المختلفة أعم وأشمل من ذلك ، بل تشمل الأنفجار السكاني نفسه .
- أشار أحد المحكمين بأن يوضع كل من التلوث الفيزيقى ، والتلوث الكيماوى ، والتلوث البيولوجي ضمن المشكلات الفرعية لمشكلة التلوث وقد رأت الباحثة

أن هذه الجوانب الثلاثة تعد أسباباً لهذه المشكلة فهي عبارة عن ملوثات وليست مشكلات فى حد ذاتها .

- أشار (١٠٪) من المحكمين بأن يوضع التلوث الفكرى ضمن المشكلات الفرعية لمشكلة التلوث ، وقد راعت الباحثة ذلك .
- أشار (٣٠٪) من المحكمين بضرورة ترتيب المشكلات وفقاً لترابطها وقد راعت الباحثة ذلك.
- بالنسبة لمدى مناسبة المشكلات البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي ، فالجدول التالي يوضح نسب اتفاق المحكمين على مناسبة هذه المشكلات .

جدول (١) : النسب المئوية لاتفاق المحكمين على مناسبة المشكلات البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي

م	المشكلات البيئية	نسبة اتفاق المحكمين %
١	المشكلة السكانية وتشمل :	
	– النمو السكاني .	١٠٠
	– التوزيع السكاني .	١٠٠
	– الخصائص السكانية	٥٠
٢	مشكلة الغذاء.	١٠٠
٣	مشكلة الإسكان	١٠٠
٤	مشكلة العشوائيات	١٠٠
٥	مشكلة تراكم النفايات	١٠٠
٦	مشكلة المواصلات.	١٠٠
٧	مشكلة الطاقة .	٨٠
٨	مشكلة الأمية وتشمل :	
	– الأمية الأبجدية .	١٠٠
	– الأمية الثقافية .	٤٠
	– الأمية التكنولوجية	١٠٠
٩	مشكلة المخدرات	١٠٠
١٠	مشكلة سوء تنفيذ المشروعات	٣٥
١١	مشكلة التلوث وتشمل :	
	– تلوث الهواء .	١٠٠
	– تلوث الماء .	١٠٠
	– تلوث الغذاء .	١٠٠
	– تلوث التربة .	١٠٠
	– التلوث السمعى .	١٠٠
	– التلوث البصرى .	١٠٠
	– التلوث الضوضائي .	١٠٠
	– التلوث الفكرى .	٤٠
١٢	مشكلة الاستنزاف وتشمل	
	– استنزاف المياه العذبة	١٠٠
	– استنزاف التربة الزراعية .	١٠٠
	– استنزاف الثروة النباتية .	١٠٠
	– استنزاف الثروة الحيوانية .	١٠٠
	– استنزاف الثروة المعدنية	٥٠
١٣	مشكلة التصحر وتشمل :	
	– تجريف الأرض الزراعية .	١٠٠
	– الأمن الغذائي .	٨٠
	– الفقر .	١٠٠
	– الهجرة الداخلية .	١٠٠
١٤	مشكلة الأمراض المتوطنة	١٠٠
١٥	مشكلة المعتقدات الخطأ .	٥٠

من الجدول (١) يتضح ما يلي :

- تراوحت نسب اتفاق المحكمين على هذه المشكلات فيما بين (٣٥٪ ، ١٠٠٪) .
- هناك مشكلات حصلت على نسبة اتفاق (١٠٠٪) وهى المشكلة السكانية بفروعها باستثناء الخصائص السكانية ، ومشكلة الغذاء ، ومشكلة الاسكان ، ومشكلة العشوائيات، ومشكلة تراكم النفايات ، ومشكلة المواصلات ، ومشكلة الأمية الأبجدية ، والأمية التكنولوجية ، ومشكلة المخدرات ،ومشكلة التلوث بفروعها باستثناء التلوث الفكرى ، ومشكلة الاستنزاف بفروعها باستثناء استنزاف الثروة المعدنية ، ومشكلة التصحر بفروعها باستثناء الأمن الغذائي ، ومشكلة الأمراض المتوطنة ، وذلك لما لها من أهمية فى حياة التلاميذ خاصةٍ تلاميذ المرحلة الابتدائية ، إذ أن كل مشكلة منها تتصل اتصالا مباشرا بواقعهم وسلوكهم اليومي ، ولذا كانت أهمية دراستها للتأكيد على السلوك الإيجابي نحوها ، ولترابطها الشديد فكل واحدة منها تؤثر فى الأخرى وتتأثر بها .
- أما مشكلة الطاقة ، ومشكلة الأمن الغذائي فقد حصلت كل منهما على نسية اتفاق (٨٠٪) ، وذلك لأهميتها وضرورة التعرف على جوانبها المختلفة وآثارها الضارة بصورة تناسب التلاميذ .
- وهناك مشكلات حصلت على نسبة اتفاق (٥٠٪) وهى مشكلات الخصائص السكانية ، واستنزاف الثروة المعدنية ، والمعتقدات الخطأ ، وذلك لأن كل مشكلة منها تحتاج إلى درجة من النضج لفهمها ، والوعي بأبعادها ، ومدى خطورتها على الإنسان .
- كما حصلت المشكلات الآتية على نسبة اتفاق أقل من (٥٠٪) ، وهى الأمية الثقافية ، سوء تنفيذ المشروعات ، والتلوث الفكرى ، وقد يرجع ذلكٍ إلى عدم اهتمام تلاميذ الصف السادس الابتدائي بهذه المشكلات نظرا لتجردها وبعدها عن المجالات المحسوسة المرتبطة بحياتهم اليومية .
- اتفق جميع المحكمين على صلاحية القائمة للتطبيق ، وبذا وصعت فى صورتها النهائية (ملحق ٢) بعد استبعاد المشكلات التى حصلت علىٍ نسبةٍ اتفاق ٧٠٪ فأقل من نسب اختيار المحكمين ،وبذلك أصبحت معيارا صالحا لتحليل محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي .

- **ثانيا : تحليل محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية :**

يعد تحليل المحتوى أداة من أدوات البحث العلمي التى تعمل على إبراز خصائص المادة موضوع التحليل سواء من الجانب الكمى أو الكيفي ، وقد سارت الباحثة فى تحليل المحتوى وفق الخطوات التالية :

- **(١) الهدف من التحليل**

يهدف تحليل المحتوى هنا إلى تحديد المشكلات البيئية المتضمنة فى موضوعات التربية الدينية الإسلامية المقررة بالكتاب المدرسي على تلاميذ الصف السادس الابتدائي فى الفصلين الأول والثاني وفق قائمة المشكلات البيئية التى تم التوصل إليها .

• (٢) **تحديد فئات التحليل** :

تحددت فئات تحليل المحتوى فى مشكلات البيئة الواردة فى قائمة المشكلات البيئية الواجب توافرها فى محتوى المنهج المقرر .

• (٣) **تحديد وحدة التحليل** :

يرى (رشدى طعمية ، ١٩٨٧ : ١٠٣) أن تحليل المحتوى يعتمد بشكل أساسي على تحديد وحدة التحليل ، حيث توجد وحدات عديدة يمكن استخدامها فى تحليل المحتوى منها الكلمة ، والجملة ، والفقرة ، والموضوع ، وقد اختارت الباحثة الفقرة كوحدة لتحليل محتوى موضوعات التربية الدينية الإسلامية ، وذلك من أجل التوصل إلى المشكلات البيئية الموجودة فى كل موضوع من الموضوعات بدقة ، وبشكل صريح أو ضمني .

• (٤) **تحديد عينة التحليل** :

ويقصد بها هنا موضوعات التربية الدينية الإسلامية المقررة بالكتاب المدرسي على تلاميذ الصف السادس الابتدائي فى الفصلين : الأول والثاني للعام الدراسي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠م.

• (٥) **إجراءات التحليل** :

سارت إجراءات التحليل وفق الآتي :

- وصف عينة التحليل بتقديم بعض البيانات الخاصة بكتاب التربية الدينية الإسلامية موضع التحليل ، حيث يختص هذا الكتاب بتلاميذ الصف السادس الابتدائي فى الفصلين الأول والثاني ، الأول منه يقع فى (٤١) صفحة من القطع الكبير ، وينقسم إلى أربع وحدات ، وتتكون كل وحدة من موضوعين ، ويلي كل موضوع مجموعة من التدريبات ، وهذه الوحدات هى : الله – سبحانه وتعالي – واحد لا شريك له ، الإيثار والدعوة ، العلم والإسلام ، ومن الشخصيات الإسلامية . والثاني يقع فى (٤١) صفحة من القطع الكبير أيضا ، وينقسم إلى أربع وحدات كذلك ، وتتكون كل وحدة من موضوعين ، ويلي كل موضوع مجموعة من التدريبات ، وهذه الوحدات هى : من عقيدة المسلم ، على طريق الفلاح ، من العبادات ، دروس وعبر من السيرة.
- قراءة محتوى كل موضوع من موضوعات كتاب التربية الدينية الإسلامية فى الفصلين الأول والثاني ، وتحليل ما به من فقرات لتحديد ما يتضمنه من مشكلات بيئية وفق قائمة المشكلات المعدة لذلك .
- تحديد عدد المشكلات البيئية التى يتضمنها محتوى الكتاب وحساب النسبة المئوية لها فى استمارة تحليل المحتوى .
- تحديد العدد الكلي للمشكلات البيئية التي يتضمنها محتوى الكتاب ، وحساب النسبة المئوية العامة لهذا العدد .

• (٦) **ثبات تحليل** :

بعد تحليل محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السادس الابتدائي بفصليه الأول والثاني ، أعادت الباحثة التحليل مرةٍ ثانية بعد شهر من التحليل الأول وحساب معامل الثبات والذى جاء مساويا (٠.٩٢) مما يدل على ثبات التحليل .

• (٧) **مناقشة نتائج التحليل** :

بعد أن تم تحليل محتوى كتاب التربية الدينية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف السادس الابتدائي بفصليه الأول والثاني ، فى ضوء قائمة المشكلات البيئية المعدة مسبقا ، تم رصد النتائج ومناقشتها والجدول (٢) يوضح ذلك :

جدول (٢): نتائج تحليل محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي

م	المشكلات البيئية	مدى تضمنها فى المحتوى			عدد المشكلات المتضمنة	النسبة المئوية لها
		متضمنة		غير متضمنة		
		صريح	ضمنى			
١	المشكلة السكانية وتشمل :					
	– النمو السكاني .			✓	٠	صفر%
	– التوزيع السكاني			✓	٠	صفر%
٢	مشكلة الغذاء			✓	٠	صفر%
٣	مشكلة الاسكان			✓	٠	صفر%
٤	مشكلة العشوائيات			✓	٠	صفر%
٥	مشكلة تراكم النفايات			✓	٠	صفر%
٦	مشكلة المواصلات .			✓	٠	صفر%
٧	مشكلة الطاقة			✓	٠	صفر%
٨	مشكلة الأمية وتشمل					
	– الأمية الابجدية .			✓	صفر	صفر%
	– الأمية التكنولوجية			✓	صفر	صفر%
٩	مشكلة المخدرات .			✓	صفر	صفر%
١٠	مشكلة التلوث وتشمل					
	– تلوث الهواء .			✓		صفر%
	– تلوث الماء .			✓		صفر%
	– تلوث الغذاء .			✓		صفر%
	– تلوث التربة .			✓		صفر%
	– التلوث السمعي .			✓		صفر%
	– التلوث البصرى .		✓		١	١٤.٢%
	– التلوث الضوضائي .			✓		صفر%
١١	مشكلة الاستنزاف وتشمل :	✓			١	٢٥%
	– استنزاف المياه العذبة			✓		صفر%
	– استنزاف التربة الزراعية .			✓		صفر%
	– استنزاف الثروة النباتية .			✓		صفر%
	– استنزاف الثروة الحيوانية .			✓		صفر%
١٢	مشكلة التصحر وتشمل :					صفر%
	– تجريف الأرض الزراعية .			✓		صفر%
	– الأمن الغذائي .			✓		صفر%
	– الفقر .			✓		صفر%
	– الهجرة الداخلية .			✓		صفر%
١٣	مشكلة الأمراض المتوطنة			✓	٠	صفر%
	المجموع الكلي للمشكلات (٢٧)				(١)	٧.٤%

من الجدول (٢) يتضح الآتي :

◄◄ خلا محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية فى الفصلين الأول والثاني للصف السادس الابتدائية من (٢٦) مشكلة من المشكلات البيئية . التى رأى المحكمون مناسبتها وخطورتها وضرورة تعريف التلاميذ بها كى يسلكون تجاهها سلوكا إيجابيا وهذه المشكلات هى : المشكلة السكانية بفروعها ، ومشكلة الغذاء ، ومشكلة الاسكان ،ومشكلة العشوائيات ، ومشكلة تراكم

النفايات ، ومشكلة المواصلات ، ومشكلة الطاقة ، ومشكلة الأمية بفروعها ،ومشكلة المخدرات ،ومشكلة التصحر بفروعها ، ومشكلة الأمراض المتوطنة وذلك بشكل صريح أو ضمنى ، أى أن نسبة تضمن محتوى المنهج لهذه المشكلات البيئية توازى (صفر٪) من المجموع الكلي للمشكلات.

- تضمن محتوى المنهج مشكلة واحدة فى مجال التلوث ، التي تم تناولها بصورة ضمنية تتمثل فى ذكر مصطلح النظافة وهى قيمة بيئية ترتبط بمشكلة التلوث البصرى وبنسبة مئوية توازى (١٤.٢) من مجموع مشكلات هذا المجال البالغ عددها (٧) سبع مشكلات بيئية حيث لم يتناول محتوى المنهج هذه المشكلة من حيث أهميتها أو خطورتها على الإنسان والمردود منها عليه وعلي بيئته وكيف يمكن للإنسان إن يسلك فقا لها ، وما هى نظر الإسلام إليها ، وما رأي الدين فيها.
- تضمن محتوى المنهج مشكلة واحدة فى مجال الاستنزاف ، وهى مشكلة استنزاف الموارد بشكل عام وبصورة صريحة تتمثل فى ذكر مصطلح استنزاف الموارد فقط وبنسبة مئوية توازى (٢٥٪) من مجموع مشكلات هذا المجال البالغ عددها (٤) أربع مشكلات بيئية فقد اقتصر الدور هنا على ذكر المصطلح فقط دون توضيح مدى خطورة هذه المشكلة بجوانبها المختلفة وما رأى الدين فيها ، حتى يكون الإنسان على علم به وبذا يسلك تجاهها وفقا لهذا العلم وذاك التوضيح .
- أن نسبة الموضوعات فى كتاب التربية الدينية الإسلامية المتضمنة للمشكلات البيئية ضعيفة إلى حد كبير ، وحتى هذه الموضوعات لم ترتبط ارتباطا مباشرا وعميقا بهذه المشكلات من حيث ، توضيح جوانبها ، ومدى خطورتها ، والنتائج المترتبة عليها ،والسلوك الإسلامي الذي ينبغى علينا الالتزام به تجاهها ، وهذا قد يكون راجعا إلى عدم وضوح هذا البعد عند مخططي المناهج ومؤلفي كتب التربية الدينية الإسلامية ، وبالتالي عدم مراعاته .

وهكذا نجد أن محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي لا تتوافر فيه المشكلات البيئية بالكم والكيف الذي ينبغى تواجدها فيه ، وعليه فقد تأكدت أهمية مراعاة منهج التربية الدينية الإسلامية لهذا البعد البيئي متمثلا هنا فى المشكلات البيئية ، هكذا كانت نتائج البحث والتى من خلالها كانت هذه التوصيات .

- **توصيات البحث** :

فى ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج توصى الباحثة بما يلي :

- تضمين محتوى منهج التربية الدينية الإسلامية بالصف السادس الابتدائي وحدة مستقلة بالبيئة وليكن عنوانها (البيئة فى الإسلام) ، والتى يمكن من خلالها تنمية وعى التلاميذ بالمشكلات البيئية المختلفة ، إلى جانب إكسابهم السلوك الإسلامي تجاه هذه البيئة ، ويمكن تحقيق ذلك من خلال محتوى هذه الوحدة والذي ينبغى أن يكون مشتملا على الموضوعات التالية :

- الموضوع الأول : يرتبط بالمشكلة السكانية وبأهمية دور تنظيم الأسرة وهذا يتطلب ضرورة توضيح موقف الإسلام من هذه القضية بعرض ما يدل على ذلك كقوله تعالي : ﴿ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ ﴾ لقمان /١٤ ، فهنا دعوة تنظيم بترك فترة بين كل حمل والحمل الآخر ، وذلك حتى ينعم الصغير بالرعاية والعناية والحب والحنان ، كى تستجم الأم وتسترد قواها للحفاظ على صحتها من أجلها وأجل صغارها . كذلك يقول الحق تبارك وتعالي ﴿ ٱلۡمَالُ وَٱلۡبَنُونَ زِينَةُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ سورة الكهف الآية ٤٦ وهنا أيضا يتضح نوع من التنظيم حيث قدم المال لأنه عصب الحياة ، وعليه يعتمد الإنسان فى كل شئون حياته ، فهو وسيلة الفرد لتربية هؤلاء الأبناء تربية ينعمون فيها بكل ما أحل الله ، وبه يكفيهم شر السؤال ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : " لأن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس" رواه البخارى ومسلم. حيث يخرج هؤلاء الأبناء إلى المجتمع أقوياء أصحاء ، أقوياء الإيمان أقوياء البنيان ، ولذا يقول الرسول الكريم: " المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف " رواه مسلم ، لأنه سيباهى بنا الأمم يوم القيامة ومن هنا كانت ضرورة المواءمة والتناسب بين إمكانيات الأسرة المالية وعدد أفرادها لنكون بذلك خير أمة أخرجت للناس يباهى بها فى الدنيا والآخرة .
- الموضوع الثاني : يتناول النظافة ويدعو إليها ، ويحذر من التلوث وآثاره السيئة على الإنسان وصحته مدعمين ذلك بموقف الإسلام من هذه القضية موضحين حرصه على ضرورة الاهتمام بنظافتنا لسلامة صحتنا ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : "بركة الطعام الوضوء قبله ، والوضوء بعده" رواه أحمد وأبو داود. وهذا يعنى حرص الإسلام على نظافة أيدينا قبل تناول الطعام وبعد تناوله ، وهذا ما يعد فى العلم الحديث من الإرشادات الصحية الأولية للحفاظ على صحة الإنسان من الأمراض . كذلك اهتم الإسلام بنظافة الماء باعتباره شريان الحياة بالنسبة للإنسان إذ يعتمد عليه فى كل أمور حياته ، فإذا كان صالحا نقيا عاد عليه بالصحة والسلامة ، وإذا كان ملوثا عاد عليه بالضرر البالغ ، فالحق تبارك وتعالي يقول : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَا ﴾ سورة النحل ، الآية ١٤ ، ويقول الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم : " لا يبولن أحدكم فى الماء الدائم ثم يغتسل منه " رواه مسلم . معنى هذا أننا مطالبون بالحفاظ على طهارة الماء وعدم إفساده ليظل مصدر حياة وخير للبشرية ، فنحن بالحفاظ عليه نحافظ على مصدر مهم للغذاء باعتبار أنه مستودع غذائي للبشرية ، وذلك بما يكنزه من موارد سمكية ، وحيوانية تتعاظم قيمتها للإنسان كلما قربت اليابسة من حدود الإفلاس الإنتاجي لمصادر الغذاء ، أما تلويث الماء سواء أكان راكدا أو جاريا فسوف يؤدى إلي مالا يحمد عقباه ، فتلوث الماء الراكد يجعله بيئة خصبة لتكاثر الميكروبات والفيروسات التى تساعد على انتشار الأمراض ، كما أن تلوث الماء الجاري يلحق الضرر بالآخرين حيث يصلهم الماء ملوثا . كذلك الحال بالنسبة

للتربة وتلويثها حيث يقول الرسول الكريم (صلي الله عليه وسلم) : " اتقوا اللاعنين ، قالوا : وما اللاعنان يا رسول الله قال : الذي يتخلي فى طريق الناس أو فى ظلهم " رواه مسلم ، وهذا يعنى ضرورة المحافظة على نظافة التربة ، يستوى فى هذا الظاهر الواضح منها ، والخفي البعيد عن أعين الناس ، إذ كل ما يفعله الفرد فيها يعود عليه مرة أخرى بما يعكر صفو حياته متمثلا هذا فى العديد من الأمراض التى تلحق به . وهذا ينطبق علي كافة الموارد الأخري .

- الموضوع الثالث : يتناول الدعوة إلى الاعتدال وينهى عن الإسراف بمختلف صوره نظرا للأضرار والمخاطر المترتبة عليه ، ولذا يقول الحق تبارك وتعالي : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾ سورة الاعراف ، الآية ٣١ ، ويقول الرسول الكريم : " ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه" رواه الترمذى ، فإذا كان الحال هكذا بالنسبة للطعام والشراب وهما سر الحياة بالنسبة للفرد فما بالنا بالموارد البيئية المختلفة ، فالإسلام كما نرى يدعونا إلى الاعتدال فى تناول الطعام والشراب وذلك كي لا نقف فى وقت من الأوقات نلوم أنفسنا ونتحصر على مافات.
- الموضوع الرابع : يتناول الدعوة إلى التوكل على الله ، والتداوى بطلب العلاج ، فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : " ما أنزل الله عز وجل من داء إلا وأنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله " رواه البخارى ومسلم. فالإسلام هنا يدعونا إلى طلب العلاج لا إلى التواكل والاعتماد على الخرافات ، وكما يدعونا لهذا للمحافظة على سلامتنا يدعونا إلى الابتعاد عن الأمراض المعدية والفرار منها خوفا من انتقال العدوى ، ولذلك يقول الرسول الكريم : " فر من المجزوم فرارك من الأسد " رواه البخارى . هكذا كان حرص الإسلام على سلامتنا الجسمية وقوة بنياننا ،وعلينا نحن أن نعمل على ذلك ايضا ونتمسك بتعاليم ديننا الحنيف .
- الموضوع الخامس يتناول الدعوة إلى طلب العلم ويحذر من خطورة الجهل وأضراره السيئة سواء أكانت علينا أم على المجتمع ، ولذا يقول الرسول الكريم : " طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة " رواه ابن ماجة . ويقول (صلى الله عليه وسلم) أيضا : " الناس رجلان مؤمن وجاهل فلا تؤذوا المؤمن ، ولا تجاوروا الجاهل " ، هكذا كان حرص الإسلام على طلب العلم والتعلم ، وذلك لما له من أهمية بالغة فى مختلف مجالات الحياة وهذا ما ينبغى أن نحرص عليه لخير أنفسنا والمجتمع أجمع .

◄◄ إدخال القضايا والمشكلات البيئية فى كافة جوانب المنهج بحيث تتضمن أهداف منهج التربية الدينية الإسلامية النص على ضرورة تربية التلاميذ تربية بيئية إسلامية ، كما يتضمن المحتوى هذه المشكلات سواء أكان ذلك بصورة مستقلة أو معالجة فى كل موضوع من الموضوعات حيث تأتي بالآيات

والأحاديث التى توضيح ذلك ، كما تأتي بالأقوال المأثورة للخلفاء وبوصاياهم المشهورة لقادة جيوش المسلمين فى الفتوحات الإسلامية ، كما يأتي دور المعلم والتدريس والذي يعد حجر الزاوية فى العملية التعليمية من حيث القدوة والسلوك سواء أكان ذلك داخل المدرسة أو خارجها ، وكذا الحال بالنسبة للأنشطة الدينية التى يمارسها التلاميذ داخل المدرسة وخارجها والتى يمكن من خلالها معالجة هذه المشكلات بالقاء الضوء عليها ، وأخيرا يأتي التقويم ، وكل هذا يقتضى من مخططى مناهج التربية الدينية الإسلامية ومؤلفي كتبها ضرورة توظيف هذه المناهج بيئيا.

- عقد الندوات التى تناقش المشكلات البيئية المختلفة والسلوك الإسلامي تجاهها مع إشراك التلاميذ فيها .
- عمل بعض المسابقات فى مجال خدمة البيئة والمحافظة عليها ، مع الإكثار من تقديم الجوائز والمكافآت للمجدين فى هذا الجانب من التلاميذ والأساتذة . وهكذا يعود للتربية الدينية الإسلامية دورها الأساسي في نشر السلوك البيئي الإسلامي بين الأفراد الذين نسوا أو تناسوا أن البيئة بكل مواردها الطبيعية المختلفة لا تعد ملكا خالصا لجيل من الأجيال يتصرف فيها كيفما يشاء ، بل هى ميراث البشرية الدائم تتوارثه الأجيال المتعاقبة المتلاحقة ، ومن ثم يجب أن نحافظ عليها دون تدمير أو استنزاف كي نورثها للأجيال القادمة بيئة سليمة قادرة على العطاء .
- إدخال البعد البيئ متمثلا هنا فى المشكلات البيئية ضمن برنامج إعداد المعلم فى كليات التربية ، كي يكون على علم بها بحيث يمكنه التعامل معها داخل الفصل عند تناولها خلال المناهج المختلفة .

- **بحوث مقترحة** :

فى ضوء هذا البحث تتكشف الحاجة إلى إجراء بحوث أخرى تستهدف :

- تطوير منهج التربية الدينية الإسلامية فى المراحل المختلفة فى ضوء بعض المشكلات البيئية المناسبة لتلاميذ هذه المراحل .
- إجراء دراسة علمية لمعرفة دور الوسائل التعليمية والأنشطة الدينية المختلفة فى تنمية اتجاهات التلاميذ الموجبة نحو البيئة .
- إجراء دراسة علمية لمعرفة دور المؤسسات الدينية خارج المدرسة فى معالجة قضايا البيئة المحيطة بها .

- **المراجع العربية**:

- إبراهيم عصمت مطاوع (٢٠٠١) : التربية البيئية فى الوطن العربي ،القاهرة، دار الفكر العربي .
- أحمد إبراهيم شلبى (١٩٨١) : وضع برنامج لتنمية مفاهيم التربية البيئية فى مناهج المواد الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- أحمد إبراهيم شلبى (١٩٨٤) : البيئة والمناهج الدراسية ، مؤسسة الخليج العربي ، معالم تربوية .
- أحمد حمدى يوسف عفيفى (١٩٨١) : تقويم أثر مناهج المرحلة الإعدادية على اتجاهات الطلاب نحو البيئة ومشكلاتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

- توماس د. مارسنيكوسكى وآخران (١٩٩١) : منهج للتربية البيئية فى إعداد معلمى المرحلة المتوسطة ، نموذج برنامج ، البرنامج الدولي للتربية البيئية المشترك بين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ، باريس ، اليونسكو .
- جرجس رزق أسعد وآخرون (١٩٨٨) : تدريس التربية السكانية ، القاهرة ، مربت للطباعة .
- جيهان كمال محمد (١٩٩٢) : تقويم مناهج الجغرافيا فى المرحلة الثانوية فى ضوء أهداف التربية البيئية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- حامد حسن طنطاوى وآخران (د.ت) : حماية البيئة من التلوث بالفيروسات ، بيروت ، دار الراتب الجامعية .
- حلمى أحمد الوكيل ، محمد أمين المفتى (١٩٨٧) : أسس بناء المناهج وتنظيماتها ، القاهرة ، دار المعارف .
- داليا محمد فرج البقرى (٢٠٠٧) : تنمية بعض السلوكيات البيئية باستخدام القصة الشعرية الغنائية لطفل الروضة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة .
- رشا إمام عبد العزيز إمام (٢٠١١) : تقويم محتوى منهج الجغرافيا للصف الأول الثانوي فى ضوء القضايا والمشكلات البيئية المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .
- رشدى أحمد طعيمة (١٩٨٧) : تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية ، مفهومه ، أسسه ، استخداماته ، القاهرة ، دار الفكر العربي .
- رشدى أحمد طعيمة (٢٠٠٣) : مناهج التربية الإسلامية والإعداد للحياة المعاصرة ، المؤتمر العلمي الخامس عشر ، " مناهج التعليم والإعداد للحياة المعاصرة " ، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- رشيد الحمد ، محمد سعيد صبارينى (١٩٨٤) : البيئة ومشكلاتها ، ط ٢ ، الكويت ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة .
- زينب محمود المتولي جاد (١٩٨٠) : أهم مشكلات البيئة المصرية وكيفية معالجة منهج العلوم لها بالمدرسة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .
- سعدون محمود الساموك ، هدى على جواد الشمرى (٢٠٠٣) : أساسيات التربية الإسلامية ، ط ١ ، عمان ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع .
- سعيد محمد محمد السعيد (١٩٨٤) : بناء برنامج فى التربية البيئية لطلاب المدرسة الثانوية الزراعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .
- سمير حامد الجمال (٢٠٠٧) : الحماية القانونية للبيئة ، القاهرة ، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع .
- سوزان محمد حسن السيد (٢٠٠٧) : فاعلية برنامج مقترح فى التربية البيئية مدعوم بالأنشطة الاثرائية فى إكساب طلبة شعبة التعليم الابتدائي بعض المفاهيم البيئية ، والقدرة على اتخاذ القرار حيال بعض قضايا البيئية ، القاهرة ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، المجلد العاشر ، العدد الأول .
- صبرى الدمرداش إبراهيم (١٩٨٨) : التربية البيئية ، النموذج والتحقيق والتقويم ، ط ١ ، القاهرة ، دار المعارف .
- صبرى الدمرداش إبراهيم ، فوزى أحمد الحبشى (١٩٨٦) : الاتجاهات البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي فى بيئات ثلاث ، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، المجلد الأول ، العدد الول ، يناير .
- صبرى الدمرداش وآخرون (١٩٨٠) : وحدة مرجعية فى المصادر الطبيعة ، القاهرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- عايدة سيدهم اسكندر (١٩٨٨) : بناء منهج رياضيات للصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولي من التعليم الأساسي فى ضوء بعض المشكلات البيئية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .

- عبد المحسن صالح (١٩٧٦) / بعض الأنماط السلوكية والخرافات المرتبطة بالبيئة ، مرجع فى التعليم البيئي لمراحل التعليم العام ، القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- عدنان بدران (١٩٧٦) : الطاقة ، مرجع فى التعليم البيئي لمراحل التعليم العام ، القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- عطاء عمر بحيرى (١٩٩٥) : تطوير منهج اللغة العربية فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من الحلقة الأولي من التعليم الأساسي فى ضوء بعض المشكلات البيئية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- عماد الدين عبد الحميد (١٩٩٢) : برنامج مقترح فى التربية البيئية لتلاميذ الحلقة الأولي من التعليم الأساسي فى مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس.
- فاطمة السيد احمد مسلم (١٩٨٥) : دور مناهج الجغرافيا فى المرحلة الإعدادية فى دراسة بعض مشكلات البيئة المحلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- فتحى على يونس وآخران (١٩٨١) : أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر .
- فخر الدين عامر (٢٠٠٠) : طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية ، ط ٢ ، القاهرة ، عالم الكتب .
- محمد احمد المهدى ، ولسن اسكندر (١٩٧٦) : الماء ، مرجع فى التعليم البيئي لمراحل التعليم العام ، القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- محمد السيد الزينى (٢٠١١) : مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية ، المنصورة ، دار المنار .
- محمد صابر سليم (١٩٧٢) : البيئة الطبيعية كمادة دراسية فى مناهج التعليم بالمدارس ، الإنسان – البيئة – التنمية ، القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- محمد صابر سليم وآخران (١٩٨٥) : الدراسات البيئية ، القاهرة ، الهلال للطباعة والتجارة .
- محمد عبد الحميد أبو زهرة (٢٠٠٤) : تقويم كتب التربية الدينية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي فى ضوء قيم التربية البيئية الواجب توافرها فى تلك الكتب ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية ، المجلد الثالث ، العدد الثاني .
- محمد عبد الرحمن الشرنوبى (١٩٨١) : الإنسان والبيئية ، ط ٢ ، القاهرة ، الانجلو المصرية .
- محمد فتحى عوض الله (١٩٧٨) : زحف الصحراء ، القاهرة ، دار المعارف .
- محمود عبد القوى زهران (٢٠٠٠) : الإسلام والبيئية وعلاقة الإنسان بالتنمية البيئية فى صحراء الوطن العربى ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية .
- مصطفى كامل مصطفى وآخرون (٢٠٠٩) : التربية الدينية الإسلامية للصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الأول ، القاهرة ، مطابع الإعلانات الشرقية ، دار الجمهورية للصحافة .
- مصطفى كامل مصطفى وآخرون (٢٠٠٩/٢٠١٠) : التربية الدينية الإسلامية للصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ، القاهرة ، مطابع الإعلانات الشرقية ، دار الجمهورية للصحافة .
- منى محمد على جاد (٢٠٠٤) : التربية البيئية فى الطفولة المبكرة وتطبيقاتها ، ط ١ ، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- نجوان حسين طاهر عبد الفتاح (١٩٩٩) : تقويم السلوك البيئي لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس .
- نورى طاهر الطيب ، بشير محمود جرار (د.ت) : قياس التلوث البيئي ، الرياض ، دار المريخ للنشر.

- وهيب مرقص عوض الله (١٩٨٠) : دراسة تجريبية لوحدة دراسية في التربية البيئية لتلاميذ الصف الثاني الثانوي بمدارس مدينة طنطا ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .
- التصحر (١٩٨٦) : تغرير اللجنة المستقلة المعنية بالقضايا الإنسانية الدولية ، القاهرة ، مطابع الأهرام التجارية.
- ليوبولد شابو (١٩٨٥) : العالم الثالث والتربية البيئية ، رسالة الخليج العربي ، العدد الخامس عشر ، السنة الخامسة ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٧٩) : دليل استخدام المرجع البيئي فى مراحل التعليم العام ، القاهرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٧٢) : الإنسان والبيئية والتنمية ، الخرطوم ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

• المراجع الاجنبية :

- A. V. Baez, G. W. Knamiller, J. C. Smyth: The Envieronment and Science and Technololgy Education. New York: Pergoman Press, 1987.
- Baco, Ted Ponl (1977): A Study of the Environmental Attitudes of Four Defferent Age Groups> Diss. A lest Int., Vol. 37, No. 12, 1977.
- David D. Kemp (1992) : Global Environmental Issues. London, 1992.
- Kathleen Paulime lyous : A descriptive Study of Prospective elementary teachers attitudes relating to environmental Problems. Doss. Abs tint., Vol. 32, No. 7-8, 1972.
- M.Gilbert (1991) : Introduction Environmental Engineering and Science. New Jersey: Prendic Hall, 1991. (1975).
- Mayer, Richard H., The development and Standardization of the Moyer Unobtrusive Survey of Environmental attitudes. Diss. Abst. Int., Vol. 36, No. 5, 1975.
- Smith, D. C. : Construction and Validation of an altitudinal Scale of asswss altitudes toward Environmental issues, Diss. Abst. Int. Vol. 39, No. 4, 1979.
- Astalin, P., (2011): A study of environmental awareness among higher secondary students and some educational factors effecting it. International Journal of Multidisciplinary Research, 1(7), 90-101.
- Dalelo, A. (2009): Efforts to empower teachers in Ethiopia to address local environmental problems: achievements and limitations. International Research in Geographical and environmental Education, 18(3), 211-226.

****